

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ ابواب صلاة الخوف وهي انواع ﴾

(١) باب سبب مشروعيها ومكرمها ومعنى فانت وذكرا النوع الاول من انواعها  
(١٧٣٠) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فَرَضَ الصَّلَاةَ

(١٧٣٠) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ سنده حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا يزيد أنا

﴿ رموز واصطلاحات مختص بالشرح ﴾

(خ) للبخاري في صحيحه (م) لمسلم (ق) لهما (د) لأبي داود (مد) للترمذي (نس) للنسائي (جه) لابن ماجه (الأربعة) لأصحاب العنن الأربعة ، أبي داود والترمذي والنسائي وابن ماجه (ك) للحاكم في المستدرک (حب) لابن حبان في صحيحه (خز) لابن خزيمة في صحيحه (بز) للبزار في مسنده (طب) للطبراني في معجمه الكبير (طس) له في الأوسط (طص) له في الصغير (صر) لمعبد بن منصور في سفنه (ش) لابن أبي شيبة في مصنفه (عب) لمعبد الرزاق في الجامع (عل) لأبي يعلى في مسنده (قط) للدارقطني في سفنه (حل) لأبي نعيم في الحلية (هق) للبيهقي في السنن الكبرى (لك) للإمام مالك في الموطأ (فع) للأمام الشافعي ، فان اتفقا على إخراج حديث قلت أخرجه الأمامان (مى) للدارمي في مسنده (طح) للطحاوي في معاني الآثار ، وهؤلاء هم أصحاب الأصول والتخريج رحمهم الله ، أما الشراح وأصحاب كتب الرجال والغريب ونحوهم فأليك ما يختص بهم (طرح) للحافظ أبي زرعة بن الحافظ العراقي في كتابه طرح التثريب (نه) للحافظ ابن الأثير في كتابه النهاية (خلاصة) للحافظ الخزرجي في كتابه خلاصة تذهيب الكمال في أسماء الرجال ، ثم إذا قلت قال الحافظ وأطلقت فرادى به الحافظ ابن حجر العسقلاني في فتح الباري شرح البخاري ؛ فان كان في غيره بينته (وإذا قلت) قال النووي فالمراد به في شرح مسلم ، فان كان في المجموع فالمرز له (ج) وإذا قلت قال المنذرى فالمراد به الحافظ زكي الدين عبد العظيم بن عبد القوي المنذرى في كتابه الترغيب والترهيب (وإذا قلت) قال الهيثمي فالمراد به الحافظ علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي في كتابه مجمع الزوائد (وإذا قلت) قال في التنقيح فالمراد به المحدث \*

عَلَى لِسَانِ نَبِيِّكُمْ ﷺ عَلَى الْمُقِيمِ أَرْبَعًا وَعَلَى الْمُسَافِرِ رَكْعَتَيْنِ وَعَلَى الْخَائِفِ رَكْعَةً (١)  
 (١٧٣١) عَنْ أَبِي عِيَّاشٍ الزُّرْقِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ  
 بِمُسْفَانَ (٢) فَاسْتَقْبَلَنَا الْمُشْرِكُونَ عَلَيْهِمْ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ (٣) وَهُمْ بَيْنَنَا  
 وَبَيْنَ الْقِبْلَةِ (٤) فَصَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الظُّهْرَ فَقَالُوا قَدْ كَانُوا عَلَى حَالٍ لَوْ  
 أَصَبْنَا غَيْرَهُمْ (٥) قَالُوا تَأْتِي عَلَيْهِمُ الْآنَ صَلَاةٌ هِيَ أَحَبُّ إِلَيْهِمْ مِنْ أَسْبَابِهِمْ  
 وَأَنْفُسِهِمْ (٦) ثُمَّ قَالَ فَانزَلَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِهَذِهِ الْآيَاتِ بَيْنَ الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ  
 « وَإِذَا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ » قَالَ فَخَضَرَتْ فَأَمَرَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ  
 فَأَخَذُوا السَّلَاحَ قَالَ فَصُفِّفْنَا خَلْفَهُ صَفَيْنِ، قَالَ ثُمَّ رَكِعْ فَرَكَعْنَا جَمِيعًا،  
 ثُمَّ رَفَعَ فَرَفَعْنَا جَمِيعًا، ثُمَّ سَجَدَ النَّبِيُّ ﷺ بِالصَّفِّ الَّذِي بِلَيْهِ وَالْآخَرُونَ

أبو عوانة ثنا بكير بن الأحنس عن مجاهد عن ابن عباس - الحديث ﴿ غريبه ﴾  
 (١) احتج به القائلون بالاقْتِصَارِ عَلَى رَكْعَةٍ وَاحِدَةٍ فِي صَلَاةِ الْخَوْفِ وَسَيَأْتِي ذِكْرُهُمْ فِي  
 الْأَحْكَامِ، وَتَأْوِلُهُ الْجُمْهُورُ بِأَنَّ الْمُرَادَ بِهَا رَكْعَةٌ مَعَ الْإِمَامِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ ﴿ تخريجه ﴾  
 (م . نس . حق . وغيرهم)

(١٧٣١) عَنْ أَبِي عِيَّاشٍ الزُّرْقِيِّ سنده حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثنا  
 مؤمل ثنا سفيان عن منصور عن مجاهد عن أبي عيَّاش الزُّرْقِيِّ - الحديث ﴿ (٢) بضم العين  
 وسكون السين المهملتين موضع بين مكة والمدينة ويذكر ويؤنث، ويعني مدرج عثان وبينه  
 وبين مكة نحو ثلاث مراحل ونونه زائدة (٣) وكان قائدهم وذلك قبل إسلامه (٤) أي  
 كان العدو في جهة القبلة (٥) بكسر العين المعجمة وتشديد الراء أي لو أدركنا من المسلمين  
 غفلة وهم في صلاة الظهر (٦) يعني صلاة العصر (وقوله خضرت) أي صلاة العصر

\* الشهير أبو الوزير أحمد حسن في كتابه تنقيح الرواة في تخريج أحاديث المشكاة (واذا قلت) قال  
 في المنتقى فالمراد به الحافظ محمد الدين عبد السلام المعروف بابن تيمية الكبير المتوفى سنة ٦٢١  
 جد ابن تيمية المشهور شيخ ابن القيم (واذا قلت) قال الشوكاني فالمراد به المحدث الشهير محمد  
 ابن علي بن محمد الشوكاني في كتابه نيل الأوطار شرح منتقى الأخبار، فإن نقلت عن غير  
 هؤلاء ذكرت أسماءهم وأسماء كتبهم رحمة الله عليهم أجمعين

قِيَامٌ يَحْرُسُونَهُمْ<sup>(١)</sup> ، فَلَمَّا سَجَدُوا وَقَامُوا جَلَسَ الْآخَرُونَ فَسَجَدُوا فِي مَكَانِهِمْ  
ثُمَّ تَقَدَّمَ هَؤُلَاءِ إِلَى مَصَافِّ هَؤُلَاءِ وَجَاءَ هَؤُلَاءِ إِلَى مَصَافِّ هَؤُلَاءِ ، قَالَ ثُمَّ  
رَكَعَ فَرَكَعُوا جَمِيعًا ، ثُمَّ رَفَعَ فَرَفَعُوا جَمِيعًا ، ثُمَّ سَجَدَ النَّبِيُّ ﷺ وَالصَّفُّ الَّذِي  
يَلِيهِ ، وَالْآخَرُونَ قِيَامٌ يَحْرُسُونَهُمْ ، فَلَمَّا جَلَسَ جَلَسَ الْآخَرُونَ فَسَجَدُوا فَاسْتَلَمَ  
عَلَيْهِمْ ثُمَّ أَنْصَرَفَ ، قَالَ<sup>(٢)</sup> فَصَلَّاهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ  
مَرَّتَيْنِ ، مَرَّةً بِعُسْفَانَ ، وَمَرَّةً بِأَرْضِ بَنِي سَلِيمِ .

( ١٧٣٢ ) عَنْ عَطَاءَ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ صَلَّى مَعَ

( ١ ) أى تخلف الصف المؤخر عن السجود معه لأجل الحراسة ، فلما سجد بالصف المقدم  
وقام معتدلاً جلس الصف المؤخر مكانه للسجود الذى فاته ، ثم قام فتقدم مكان الصف المقدم  
وتأخر الصف المقدم مكانه ، فكانوا معه جميعاً فى القيام والركوع والرفع منه ، ثم سجد بالصف  
المقدم وتخلف الصف المؤخر عن السجود للحراسة حتى إذا سجد النبي ﷺ بمن معه  
وجلس للشهد سجد الصف المؤخر وجلس معهم فى التشهد فسلم بهم جميعاً ( ٢ ) القائل  
هو أبو عياش الزرقى يعنى أن النبي ﷺ صلى صلاة الخوف بهذه الكيفية مرتين ، مرة  
بعسفان ، ومرة بأرض بنى سليم ، وأرض بنى سليم على ثمانية بُرْدٍ من المدينة ، وعُسْفَانُ أَوْلُ  
غزوة شرعت فيها صلاة الخوف على الراجح ، ويقال لها غزوة بنى لحيان ، وسببها ما نقله الحافظ  
ابن كثير فى تاريخه « البداية والنهاية » عن البيهقى بسنده قال « لما أصيب خبيب وأصحابه  
خرج رسول الله ﷺ طالبا بدمائهم ليصيب من بنى لحيان غرة فمسلك طريق الشام ليرى أنه  
لا يريد بنى لحيان حتى نزل بأرضهم فوجدهم قد حذروا وتمنعوا فى رهوس الجبال ، فقال  
رسول الله ﷺ « لو أنا هبطنا عسفان لرات قريش أنا قد جئنا مكة » قال فخرج فى مائتى  
راكب حتى نزل عسفان ثم بعث فارسين حتى جاءا كراع النعيم ثم انصرفا ، فذكر أبو عياش  
الزرقى أن رسول الله ﷺ صلى بعسفان صلاة الخوف ، فذكر الحافظ ابن كثير حديث  
الباب اهـ قلت ﴿ وكان ذلك فى السنة السادسة أو السابعة من الهجرة على أرجح الأقوال  
بعد فتح بنى قريظة والله أعلم ﴾ تخريجهم ﴿ ( د . نس . حب . هق . ك ) وقال هذا  
حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ﴾ قلت ﴿ وأقره الذهبى

( ١٧٣٢ ) عَنْ عَطَاءَ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ صَلَّى مَعَ

رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَاةَ الْخَوْفِ وَذَكَرَ أَنَّ الْعَدُوَّ كَانُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْقِبْلَةِ وَأَنَا صَفِيفًا خَلْفَهُ صَفَيْنِ فَكَبَّرَ وَكَبَّرْنَا مَعَهُ جَمِيعًا ، ثُمَّ رَكَعَ وَرَكَعْنَا مَعَهُ جَمِيعًا ، فَلَمَّا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ سَجَدَ وَسَجَدَ مَعَهُ الصَّفُّ الَّذِي بِلَيْهِ ، وَقَامَ الصَّفُّ الْمُوَخَّرُ فِي مَحْرٍ <sup>(١)</sup> الْعَدُوِّ ، فَلَمَّا قَامَ وَقَامَ مَعَهُ الصَّفُّ الَّذِي بِلَيْهِ انْحَدَرَ الصَّفُّ الْمُوَخَّرُ بِالسُّجُودِ ، ثُمَّ تَقَدَّمَ الصَّفُّ الْمُوَخَّرُ وَتَأَخَّرَ الصَّفُّ الْمُقَدَّمُ ، فَرَكَعَ وَرَكَعْنَا مَعَهُ جَمِيعًا ، ثُمَّ سَجَدَ وَسَجَدَ مَعَهُ الصَّفُّ الَّذِي بِلَيْهِ ، فَلَمَّا سَجَدَ الصَّفُّ الَّذِي بِلَيْهِ وَجَلَسَ انْحَدَرَ الصَّفُّ الْمُوَخَّرُ بِالسُّجُودِ ، ثُمَّ سَلَّمَ وَسَلَّمْنَا جَمِيعًا ، قَالَ جَابِرٌ كَمَا يَفْعَلُ حَرَسُكُمْ هُوَ لِأَوْلَادِ بَأْمَرِهِمْ

(١٧٣٣) عَنْ عِكْرِمَةَ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ مَا كَانَتْ صَلَاةُ الْخَوْفِ إِلَّا كَصَلَاةِ أَحْرَاسِكُمْ <sup>(٢)</sup> هُوَ لِأَوْلَادِ الْيَوْمِ خَلْفَ أُمَّتِكُمْ ، إِلَّا أَنَّهَُا كَانَتْ عُقْبًا <sup>(٣)</sup> قَامَتْ طَائِفَةٌ وَهُمْ جَمْعٌ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَسَجَدَتْ مَعَهُ طَائِفَةٌ ، ثُمَّ قَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَسَجَدَ الَّذِينَ كَانُوا قِيَامًا لِأَنْفُسِهِمْ ، ثُمَّ قَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَامُوا مَعَهُ جَمِيعًا ، ثُمَّ رَكَعَ وَرَكَعُوا مَعَهُ جَمِيعًا ، ثُمَّ سَجَدَ

عن عبد الملك حدثني عطاء عن جابر « الحديث »  غريبه  (٤) أى في مقابلته ونحر كل شيء أوله  تخريجه  ( م . ج ه . نس . هق )

(١٧٣٣) عن عكرمة عن ابن عباس  سنده  حدثنا عبد الله حدثني أبى ثنا يعقوب ثنا أبى عن ابن إسحاق حدثنى داود بن الحصين مولى عمرو بن عثمان عن عكرمة مولى ابن عباس « الحديث »  غريبه  (٢) هو جمع حارس ويجمع أيضا على حرس وحراس والحرسى واحد حرس السلطان ، وهم الحراس ، قاله فى القاموس (٣) بضم العين المهمة وفتح القاف أى تصلى طائفة بعد طائفة فهم يتعاقبونها ، قال الحافظ والظاهر من قوله (طائفة) أنه لا فرق بين أن تكون إحدى الطائفتين أكثر من الأخرى عددا أو تساوى عددهما ، لأن الطائفة تطلق على القليل والكثير حتى على الواحد ، فلو كانوا ثلاثة ووقع عليهم الخوف

فَسَجَدَ الَّذِينَ كَانُوا مَعَهُ قِيَامًا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَقَامَ الْآخَرُونَ الَّذِينَ كَانُوا سَجَدُوا مَعَهُ  
 أَوَّلَ مَرَّةٍ، فَلَمَّا جَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَالَّذِينَ سَجَدُوا مَعَهُ فِي آخِرِ صَلَاتِهِمْ سَجَدَ  
 الَّذِينَ كَانُوا قِيَامًا لِأَنْفُسِهِمْ ثُمَّ جَلَسُوا، فُجَمِعَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالسَّلَامِ  
 (١٧٣٤) عَنْ سُلَيْمِ بْنِ عَبْدِ السَّلُولِيِّ قَالَ كُنَّا مَعَ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ  
 بِطَبْرِسْتَانَ<sup>(١)</sup> وَمَعَهُ نَفَرٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ أَيُّكُمْ صَلَّى مَعَ رَسُولِ  
 اللَّهِ ﷺ صَلَاةَ الْخَوْفِ؟ فَقَالَ حُذَيْفَةُ<sup>(٢)</sup> أَنَا، فَأَمَرَ أَصْحَابَكَ بِقَوْمُونَ طَائِفَتَيْنِ  
 طَائِفَةٌ خَلْفَكَ وَطَائِفَةٌ بِإِزَاءِ الْعَدُوِّ فَتُكَبِّرُ وَيُكَبِّرُونَ جَمِيعًا، ثُمَّ تَرْكَعُ  
 فَيَرْكَعُونَ جَمِيعًا، ثُمَّ تَرْفَعُ فَيَرْفَعُونَ جَمِيعًا، ثُمَّ تَسْجُدُ وَيَسْجُدُ مَعَكَ الطَّائِفَةُ  
 الَّتِي تَلِيكَ، وَالطَّائِفَةُ الَّتِي بِإِزَاءِ الْعَدُوِّ قِيَامًا بِإِزَاءِ الْعَدُوِّ، فَإِذَا رَفَعْتَ رَأْسَكَ  
 مِنَ السُّجُودِ يَسْجُدُونَ، ثُمَّ يَتَأَخَّرُ هَؤُلَاءِ وَيَتَقَدَّمُ الْآخَرُونَ فَقَامُوا فِي

جاز لأحدهم أن يصلي بواحد ويحرس واحد، ثم يصلي الآخر وهو أقل ما يتصور في  
 صلاة الخوف جماعة على القول بأن أقل الجماعة ثلاثة، لكن حكى النووي عن الإمام الشافعي  
 أنه قال أكره أن تكون الطائفة في صلاة الخوف أقل من ثلاثة، فينبغي أن تكون الطائفة التي  
 مع الإمام ثلاثة فأكثر والذين في وجه العدو كذلك، واستدل بقول الله تعالى « وليأخذوا  
 أسلحتهم فإذا سجدوا فليكونوا الخ الآية » فأطاد على كل طائفة ضمير أجمع وأقل الجمع ثلاثة  
 على المشهور اهـ ﴿ تخريجه ﴾ (نس . هق) وسنده جيد

(١٧٣٤) عَنْ سُلَيْمِ بْنِ عَبْدِ السَّلُولِيِّ ﴿ سنده ﴾ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا  
 يَحْيَى بْنُ آدَمَ ثَنَا امْرَأَتُي عَنْ أَبِي اسْحَقَ عَنْ سُلَيْمِ بْنِ عَبْدِ السَّلُولِيِّ - الْحَدِيثُ «  
 ﴿ غريبه ﴾ (١) بفتح الطاء والباء الموحدة وكسر الراء اسم بلاد واسعة بالمعجم وهي  
 مركبة من كلمتين طبر وهي بالفارسية اسم للفأس واستان وهي الناحية والكرة اشتباك  
 أشجارها لا يتمكن الجيش من سلوكها الا بعد قطع الأشجار بالطبر فلذا سميت طبرستان  
 وقيل الطبر ما يشق به الأحطاب ونحوها، وعليه سميت طبرستان لأن أهل تلك الجهة  
 كثيروا الحروب وأكثر أسلحتهم الأتبار، فتحت في عهد عثمان بن عفان رضي الله عنه  
 على يد سعيد بن العاص رضي الله عنه سنة ثمان وعشرين من الهجرة (٢) يعني ابن البيان

مَصَاتِبِهِمْ فَتَرَكُمُ فَيْرَكْمُونَ جَمِيعًا ، ثُمَّ تَسْجُدُ فَتَسْجُدُ الطَّائِفَةُ الَّتِي تَلِيكَ  
وَالطَّائِفَةُ الْأُخْرَى قَائِمَةٌ بِإِزَامِ الْعَدُوِّ ، فَإِذَا رَفَعْتَ رَأْسَكَ مِنَ السُّجُودِ سَجَدُوا  
ثُمَّ سَلَّمْتَ وَسَلَّمَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ ، وَتَأْمُرُ أَصْحَابَكَ إِنْ هَاجَمُوكَ هَيْجًا<sup>(١)</sup>  
مِنَ الْعَدُوِّ فَقَدْ حَلَّ لَهُمُ الْقِتَالُ وَالْكَلَامُ

(١٧٣٥) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ غَزَا رَسُولُ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ سِتَّ مَرَارٍ<sup>(٢)</sup> قَبْلَ صَلَاةِ الْخَوْفِ وَكَانَتْ  
صَلَاةُ الْخَوْفِ فِي السَّنَةِ السَّابِعَةِ<sup>(٣)</sup>

رضى الله عنه (١) أي أعجزهم حرب من العدو فقد حل لهم القتال والكلام الضروري وهم يصلون  
وفي الكلام خلاف بين العلماء ﴿تخرجه﴾ (د. نس. هق. ك) وقال هذا صحيح  
الاسناد ولم يخرجاه هكذا ﴿قلت﴾ وأقره الذهبي وكلهم رووه بدون قوله وتأمر أصحابك الخ  
(١٧٣٥) عن جابر بن عبد الله ﴿سنده﴾ قد شأنا عبد الله حدثني أبي حدثنا  
موسى حدثنا ابن لهيعة عن أبي الزبير عن جابر - الحديث ﴿غريبه﴾ (٢) لعله  
يريد أهم الغزوات ؛ وإلا فجميع الغزوات إلى السنة السابعة أكثر من ذلك (٣) أي من  
ألمجرة ﴿تخرجه﴾ لم أقف عليه لغير الأمام أحمد، وفي إسناده ابن لهيعة ضعفه الحافظ ،  
وروى البخاري ما يقرب من معناه عن جابر أيضا ولفظه « أن النبي ﷺ صلى بأصحابه في  
الخوف في غزوة السابعة غزوة ذات الرقاع » (قال الحافظ) في الفتح « قوله في غزوة  
السابعة » هي من إضافة الشيء إلى نفسه على رأى ، أو فيه حذف تقديره « غزوة الصفرة  
السابعة ، قال وفي التنصيص على أنها سابع غزوة من غزوات النبي ﷺ تأييد لما ذهب إليه  
البخاري من أن غزوة ذات الرقاع كانت بعد خيبر فانه إن كان المراد الغزوات التي خرج  
النبي ﷺ فيها بنفسه مطلقا وإن لم يقاتل، فان السابعة منها تقع قبل أحد، ولم يذهب أحد إلى أن  
ذات الرقاع قبل أحد ، واتفقوا على أن صلاة الخوف متأخرة عن غزوة الخندق، فتعين أن  
تكون ذات الرقاع بعد بني قريظة ، فتعين أن المراد الغزوات التي وقع فيها القتال والأولى  
منها بدر. والثانية أحد. والثالثة الخندق. والرابعة قريظة. والخامسة المريسيع. والسادسة  
خيبر. فيلزم من هذا أن تكون ذات الرقاع بعد خيبر للتنصيص على أنها السابعة ، فالمراد تاريخ  
الوقعة لا عدد المغازي ، وهذه العبارة أقرب إلى إرادة السنة من العبارة التي وقعت عند  
أحمد بلفظ « وكانت صلاة الخوف في السابعة » فانه يصح أن يكون التقدير في الغزوة

المابعة كما يصح في غزوة السنة المابعة أه بتصرف واختصار، وكان الحافظ رحمه الله لم يطلع على رواية حديث الباب حيث قد صرح فيها بلفظ السنّة، أو يكون اطلع على نسخة سقط منها لفظ السنّة والله أعلم ﴿ الأحكام ﴾ أحاديث الباب تدل على جملة أحكام ( منها ) مشروعية صلاة الخوف وذلك نابت بالكتاب والسنة والاجماع إلا أنهم اختلفوا في جوازها بعد النبي ﷺ وفي صفاتها وعدد أنواعها « فأما جوازها » بعد النبي ﷺ جمهور العلماء على أنها جائزة لعموم قوله تعالى « وإذا ضربتم في الأرض فليس عليكم جناح أن تقصروا من الصلاة - الآية والتي بعدها » ولما ثبت من فعله ﷺ وعمل الأئمة والخلفاء بعد موته ﷺ وإجماعهم على ذلك، ولقوله ﷺ « صلوا كما رأيتموني أصلي » ﴿ وشذ أبو يوسف ﴾ من أصحاب أبي حنيفة فقال لا تصلى صلاة الخوف بعد النبي ﷺ بأمام واحد، وإنما تصلى بعده بأمامين، يصلى واحد منهما بطائفة ركعتين، ثم يصلى الآخر بطائفة أخرى وهي الحارسة ركعتين أيضا وتحرس التي قد صلت؛ وحكى النووي عن المزني أنه قال لا تشرع صلاة الخوف بعد النبي ﷺ، وحكاها الحافظ عن الحسن بن زياد اللؤلؤي من أصحابه وإبراهيم بن عليه، والسبب في اختلافهم هل صلاة النبي ﷺ بأصحابه صلاة الخوف هل هي عبادة أو هي لمكان فضل النبي ﷺ؟ فمن رأى أنها عبادة لم ير أنها خاصة بالنبي ﷺ ومن رآها لمكان فضل النبي ﷺ رآها خاصة بالنبي ﷺ وإلا فقد كان يمكننا أن ينقسم الناس على إمامين، وإنما كان ضرورة اجتماعهم على إمام واحد خاصة من خواص النبي ﷺ وتأييد عنده هذا التأويل بدليل الخطاب المفهوم من قوله تعالى « وإذا كنت فيهم فأقت لم الصلاة » الآية، ومفهوم الخطاب أنه إذا لم يكن فيهم فالحكم، غير هذا الحكم ﴿ وأجاب الجمهور ﴾ بأن منطوق قوله ﷺ « صلوا كما رأيتموني أصلي » مقدم على مفهوم الآية ( وإذا كنت فيهم ) وبأن شرط كونه فيهم إنما ورد لبيان الحكم لا لوجوده، والتقدير « يبين لهم بملك لكونه أوضح من القول » كما قاله ابن العربي وغيره، وقال ابن المنير الشرط إذا خرج مخرج التعليم لا يكون له مفهوم كالخوف في قوله تعالى « أن تقصروا من الصلاة إن خفتم » ﴿ وقال الطحاوي ﴾ كان أبو يوسف قد قال مرة لا تصلى صلاة الخوف بعد رسول الله ﷺ وزعم أن الناس إنما صلوا معه ﷺ لفضل الصلاة معه، قال وهذا القول عندنا ليس بشيء أه ( وذهبت طائفة ) من فقهاء العام الى أن صلاة الخوف تؤخر عن وقت الخوف الى وقت الأمن كما فعل رسول الله ﷺ يوم الخندق، والجمهور على أن ذلك الفعل يوم الخندق كان قبل نزول صلاة الخوف وأنه منسوخ بها ﴿ وأما صفاتها وعدد أنواعها ﴾ فقد اختلف فيه أيضا، فقال ابن القصار المالكي إن النبي ﷺ صلاها في عشرة مواطن ( وقال النووي ) إنه يبلغ مجموع أنواع صلاة الخوف ستة عشر وجها كلها جائزة ( وقال الخطابي ) صلاة الخوف أنواع صلاها النبي ﷺ

في أيام مختلفة ، وأشكال متباينة يتجرب في كلها ما هو أحوط للصلاة وأبلغ في الحراسة ، فهي على اختلاف صورها متفقة المعنى ، وسرد ابن المنذر في صفتها ثمانية أوجه ، وكذا ابن حبان وزاد ناسعا ( وقال ابن حزم ) صح فيها أربعة عشر وجهاً وبينها في جزء مفرد ( وقال ابن العربي ) جاء فيها روايات كثيرة أصحها ست عشرة رواية مختلفة ولم يبينها ؛ وقد بينها العراقي في شرح الترمذي وزاد وجهاً آخر فصارت سبعة عشر وجهاً ( وقال الحافظ ابن القيم ) في الهدى أصولها ست صفات قال ، وربما اختلف بعض ألفاظها ، وقد ذكرها بعضهم عشر صفات وذكرها أبو محمد بن حزم نحو خمس عشرة صفة ، والصحيح ما ذكرناه أولاً ، وهؤلاء كلما زاد اختلاف الرواة في قصة جعلوا ذلك وجهاً من فعل النبي صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم وانما هو من اختلاف الرواة ، والله أعلم اهـ . قال الحافظ وهذا هو المعتمد ﴿ قلت ﴾ وقال الأمام أحمد كل حديث يروى في أبواب صلاة الخوف فالعمل به جائز ؛ وقال ستة أوجه أو سبعة يروى فيها كلها جائزة اهـ وقد ذكرت هذه السبعة الأوجه في أبواب صلاة الخوف جمعها من مسانيد اثني عشر صحابياً من مسند الأمام أحمد رحمه الله ورتبها كما ترى ، وأحاديث هذا الباب وجه منها ، وهو مختص بما إذا كان العدو بينهم وبين القبلة فتكون الصلاة بالصفة المذكورة في أحاديث الباب ( قال النووي ) وبهذه الصفة ﴿ قال الشافعي وابن أبي ليلى وأبو يوسف ﴾ اهـ وحكى عن اسحاق أنه لم يختار شيئاً من هذه الأنواع على شيء بل الكل عنده سواء يصلى بأى نوع كان ، وبه قال الطبري وغير واحد منهم ابن المنذر ﴿ وفي أحاديث الباب أيضاً ﴾ دليل على جواز الاقتصار في الخوف على ركعة واحدة ، وقال به أبو هريرة وأبو موسى الأشعري وغير واحد من التابعين ، وبه يقول اسحاق والثوري ومن تبعهما مستدلين بحديث ابن عباس الأول من أحاديث الباب ففيه قال « وعلى الخائف ركعة » ومنهم من قيد ذلك بشدة الخوف ﴿ وقال الجمهور ﴾ قصر الخوف قصر هيئة لا قصر عدد وتناولوا حديث الباب بأن المراد بها ركعة مع الأمام وليس فيها نفي الثانية ﴿ فائدة ﴾ قال الشوكاني وقع الاجماع على أن صلاة المغرب لا يدخلها قصر ووقع الخلاف هل الأولى أن يصلى الأمام بالطائفة الأولى ثنتين والثانية واحدة أو العكس ﴿ فذهب الى الأول ﴾ أبو حنيفة وأصحابه والشافعي في أحد قوليه والقاسمية ﴿ والى الثاني ﴾ الناصر والشافعي في أحد قوليه ( قال في الفتوح ) لم يبق في شيء من الأحاديث المروية في صلاة الخوف تعرض لكيفية صلاة المغرب اهـ وقد أخرج البيهقي عن جعفر بن محمد عن أبيه أن علياً عليه السلام صلى المغرب صلاة الخوف ليلة الهرير اهـ وروى أنه صلى بالطائفة الأولى ركعة وبالثانية ركعتين ﴿ قال الشافعي ﴾ وحفظ عن علي عليه السلام أنه صلى صلاة الخوف ليلة الهرير كما روى صالح بن خوات عن النبي ﷺ ﴿ قلت ستأتي رواية صالح بن خوات بعد بابين ﴾ قال وروى

## (٢) باب نوع ثان

بضم صمدة الامام بكل طائفة ركعة وقضاء كل طائفة ركعة

(١٧٣٦) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ «يَعْنِي ابْنَ مَسْعُودٍ» رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَاةَ الْخَوْفِ فَقَامُوا صَفَيْنِ، فَقَامَ صَفٌ خَلْفَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَصَفٌ مُسْتَقْبِلَ الْعَدُوِّ، فَصَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْصَّفِّ الَّذِي يَلُونَهُ رَكْعَةً، ثُمَّ قَامُوا فَذَهَبُوا فَقَامُوا مَقَامَ أَوْلِيكَ<sup>(١)</sup> مُسْتَقْبِلِي الْعَدُوِّ، وَجَاءَ أَوْلِيكَ فَقَامُوا مَقَامَهُمْ، فَصَلَّى بِهِمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَكْعَةً ثُمَّ سَلَّمَ، ثُمَّ قَامُوا فَصَلُّوا لِأَنْفُسِهِمْ رَكْعَةً ثُمَّ سَلَّمُوا، ثُمَّ ذَهَبُوا فَقَامُوا مَقَامَ أَوْلِيكَ مُسْتَقْبِلِي الْعَدُوِّ وَرَجَعَ أَوْلِيكَ إِلَى مَقَامِهِمْ فَصَلُّوا لِأَنْفُسِهِمْ رَكْعَةً، ثُمَّ سَلَّمُوا<sup>(٢)</sup>

في البحر عن علي عليه السلام أنه صلى بالطائفة الأولى ركعتين قال وهو توقيف، واحتج لأهل القول الثاني بفعل علي، وأجاب عنه بأن الرواية الأولى أرجح (وذكر عن الشافعي) التحيير قال وفي الأفضل وجهان أحدهما ركعتان بالأولى، واستدل له بفعل النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وليس للنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فعل في صلاة المغرب ولا قول كما عرفت اهـ (وفي حديث جابر) الأخير من أحاديث الباب دليل على أن مشروعية صلاة الخوف كانت في السنة المابعة، وكانت بعسقلان كما يستفاد ذلك من حديث أبي عبيد بن جراح، ثم غزوة ذات الرقاع وكانت في السنة المابعة أيضا بعد غزوة خيبر، كما يشير إلى ذلك حديث البخاري (وقد اختلف أهل المير) في أي غزوة نزل بيان صلاة الخوف؛ فقال الجمهور إن أول ما صليت في غزوة ذات الرقاع، قاله محمد بن سعد وغيره (واختلفوا أيضا) في أي سنة كانت؟ فقيل سنة أربع وقيل سنة خمس وقيل سنة ست وقيل سنة سبع، ولكننا لا نعول إلا على ما ثبت بالأحاديث الصحيحة والله سبحانه وتعالى أعلم.

(١٧٣٦) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ «يَعْنِي ابْنَ مَسْعُودٍ» سنده  $\text{⌘}$  حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثنا محمد بن فضيل عن خصيف ثنا أبو عبيدة عن عبد الله - الحديث  $\text{⌘}$  غريبه  $\text{⌘}$  (١) أي مقام الذين لم يصلوا، ثم جاء الذين لم يصلوا فقاموا مقامهم خلف رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فصلى بهم الخ (٢) أي فتكون كل طائفة صلت مع الإمام ركعة، وقضت ركعة منفردة  $\text{⌘}$  نخرجه  $\text{⌘}$  (د. هق. طح) وأبو عبيدة هو طاهر بن عبد الله

(١٧٣٧) عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَلَاةَ الْخَوْفِ بِأَحَدِي الطَّائِفَتَيْنِ رَكْعَةً وَالطَّائِفَةَ الْأُخْرَى مُوَاجِهَةً الْعَدُوِّ، ثُمَّ أَنْصَرَفُوا وَقَامُوا فِي مَقَامِ أَصْحَابِهِمْ مُقْبِلِينَ عَلَى الْعَدُوِّ، وَجَاءَ أَوْلِيَاكَ فَصَلَّى بِهِمُ النَّبِيُّ ﷺ رَكْعَةً ثُمَّ سَلَّمَ، ثُمَّ قَضَى هُوَ لَاءَ رَكْعَةً وَهُوَ لَاءَ رَكْعَةً<sup>(١)</sup> (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ)<sup>(٢)</sup> أَنَّهُ صَلَّى مَعَ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ فَكَبَّرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَصَفَّ وَرَأَاهُ طَائِفَةً مِثْلًا، وَأَقْبَلَتْ طَائِفَةٌ عَلَى الْعَدُوِّ، فَرَكَعَ بِهِمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَكْعَةً وَسَجَدَتَيْنِ، سَجْدَةً مِثْلَ نِصْفِ صَلَاةِ الصُّبْحِ<sup>(٣)</sup> ثُمَّ أَنْصَرَفُوا فَأَقْبَلُوا عَلَى الْعَدُوِّ، فَجَاءَتِ الطَّائِفَةُ الْأُخْرَى فَصَفُّوا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فَفَعَلَ مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ سَلَّمَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَامَ كُلُّ رَجُلٍ مِنَ الطَّائِفَتَيْنِ فَصَلَّى لِنَفْسِهِ رَكْعَةً وَسَجَدَتَيْنِ

ابن مسعود ثقة أخرج له البخاري محتجا به في غير موضع ؛ وروى له مسلم وغيره ، وخصيف بضم أوله وفتح ثانيه وثقه أبو زرعة والعلجلى وابن معين وابن سعد ، وقال النسائي صالح (١٧٣٧) عن ابن عمر **سنده** **حَدَّثَنَا** عبد الله حدثني أبي ثنا عبد الرزاق أنا معمر عن الزهري عن سالم عن ابن عمر - الحديث « **غريبه** » (١) قال الحافظ لم تختلف الطرق عن ابن عمر في هذا ، وظاهره أنهم أمموا لأنفسهم في حالة واحدة ، ويحتمل أنهم أمموا على التعاقب ، وهو الراجح من حيث المعنى ، والايضا يمتثلون تضييع الحراسة المطلوبة وافراد الأمام وحده ، ويرجح ما رواه أبو داود **قلت** والامام أحمد أيضا وهو الحديث الذي قبل هذا **عن** ابن مسعود ولفظه « ثم سلم فقام أولئك أي الطائفة الثانية فقضوا لأنفسهم ركعة ثم سلموا ، ثم ذهبوا ورجع أولئك الى مقامهم فصلوا لأنفسهم ركعة ثم سلموا » اه وظاهره أن الطائفة الثانية والت بين ركعتيها ثم أتمت الطائفة الأولى بمذاها اه (٢) **سنده** **حَدَّثَنَا** عبد الله حدثني أبي ثنا عبد الرزاق أنا ابن جريج حدثني ابن شهاب عن صلاة الخوف وكيف السنة عن سالم بن عبد الله أن عبد الله ابن عمر كان يحدث أنه صلاها مع النبي ﷺ - الحديث « (٣) في ذلك اشارة الى أن الصلاة المذكورة كانت غير الصبح ، وعلى هذا فهي رباعية ، وعند البخاري في المغازي ما يدل على أنها كانت العصر ، وفيه دليل على أن الركعة المقضية لا بد فيها من القراءة لكل من الطائفتين

(وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَالِثٍ) <sup>(١)</sup> قَالَ غَزَوْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ قَبْلَ نَجْدٍ <sup>(٢)</sup> فَوَازَيْنَا الْعَدُوَّ فَذَكَرَ الْحَدِيثَ

(٣) **باب نوع ثالث ينضمه اقتصار كل طائفة على ركعة مع الإمام برويه قضاء الثانية**  
(١٧٣٧) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ صَلَاةَ الْخَوْفِ بِذِي قَرْدٍ <sup>(٣)</sup> أَرْضٍ مِنْ أَرْضِ بَنِي سُلَيْمٍ

خلافا لمن أجاز للثانية ترك القراءة ، أفاده الحافظ ( ١ ) **سنده** **حَدَّثَنَا** عبد الله حدثني أبي ثنا أبو اليان أنا شعيب قال سألت الزهري قال أخبرني سالم أن عبد الله بن عمر قال غزوت مع رسول الله **ﷺ** - الحديث ( ٢ ) قبل بكسر القاف وفتح الموحدة أي جهة نجد ، ونجد كل ما ارتفع من بلاد العرب ، قال ابن اسحاق وغزا نجدا يريد بني محارب وبني ثعلبة من غطفان حتى نزل نخلًا وهي غزوة ذات الرقاع اه « وقوله فوازيننا » بالواي أي قابلنا ، قال صاحب الصحاح ، يقال آزيت يعني بهمة ممدودة لا بالواو ، والذي يظهر أن أصله الهمزة فقلت واوًا ، قاله الحافظ **تخرجه** ( ق . د . نس . مذ . هق ) **الأحكام** **أحاديث** الباب تدل على أن الإمام يصلي بطائفة من الجيش ركعة والطائفة الأخرى تكون قائمة تجاه العدو للحراسة ، ثم تنصرف الطائفة التي صلت معه الركعة وتقوم تجاه العدو ، وتأتي الطائفة الأخرى فتصلي معه الركعة الثانية بالنسبة للإمام ، والأولى بالنسبة لها ، فاذا سلم الإمام قضت كل طائفة لنفسها ركعة ، وهذا هو النوع الثاني من أنواع صلاة الخوف ، وقد رجح ابن عبد البر هذا النوع بقوة اسناد حديث ابن عمر ولموافقة الأصول في أن المأموم لا يتم صلاته قبل سلام إمامه **قال النووي** **وبهذا الحديث** « يعني حديث ابن عمر » أخذ الأوزاعي وأشبه المالكي وهو جائز عند الشافعي **قال الحافظ** **وبهذه** الكيفية أخذ الحنفية ، وحكى هذه الكيفية صاحب البحر عن محمد واحدي الروائين عن أبي يوسف ، واستدل بقوله طائفة على أنه لا يشترط استواء الفريقين في العدد ، لكن لا بد أن تكون التي تحرس تحصل الثقة بها في ذلك ، وتقدم قول الحافظ أن الطائفة تطلق على القليل والكثير حتى على الواحد ، فلو كانوا ثلاثة ووقع لهم الخوف جاز لأحدهم أن يصلي بواحد ويمحرس واحد ، ثم يصلي الآخر وهو أقل ما يتصور في صلاة الخوف جماعة ، والله أعلم .

( ١٧٣٨ ) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ **سنده** **حَدَّثَنَا** عبد الله حدثني أبي ثنا وكيع ثنا سفيان عن أبي بكر بن أبي الجهم بن صخير عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس **غريبه** ( ٣ ) بفتح أوله وثانيه وهي أرض من بني سليم كما فسرهما الراوي ، على

فَصَفَّ النَّاسُ خَلْفَهُ صَفَّيْنِ صَفَّ مُوَازِي الْعَدُوِّ وَصَفَّ خَلْفَهُ ، فَصَلَّى بِالْصَّفِّ  
الَّذِي يَلِيهِ رَكْعَةً ثُمَّ نَكَصَ <sup>(١)</sup> هُوَ لَأَوْ إِلَى مَصَافٍ هُوَ لَأَوْ ، وَهُوَ لَأَوْ إِلَى مَصَافٍ  
هُوَ لَأَوْ ، فَصَلَّى بِهِمْ رَكْعَةً أُخْرَى (زاد في رواية) <sup>(٢)</sup> فَكَانَتْ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ رَكْعَتَيْنِ <sup>(٣)</sup> وَلِكُلِّ طَائِفَةٍ رَكْعَةٌ

(١٧٣٩) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى  
بِهِمْ صَلَاةَ الْخَوْفِ فَقَامَ صَفٌّ بَيْنَ يَدَيْهِ وَصَفٌّ خَلْفَهُ ، فَصَلَّى بِالَّذِي خَلْفَهُ رَكْعَةً  
وَسَجَدَتَيْنِ ، ثُمَّ تَقَدَّمَ هُوَ لَأَوْ حَتَّى قَامُوا فِي مَقَامِ أَصْحَابِهِمْ ؛ وَجَاءَ أَوْلَاكَ حَتَّى  
قَامُوا مَقَامَ هُوَ لَأَوْ ، فَصَلَّى بِهِمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَكْعَةً وَسَجَدَتَيْنِ ثُمَّ سَلَّمَ ، فَكَانَتْ  
لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ رَكْعَتَيْنِ وَلَهُمْ رَكْعَةٌ

ليلتين من المدينة بينها وبين خيبر ، واختلف في وقتها على أقوال أصحها ما جزم به البخاري  
أنها كانت قبل خيبر بثلاثة أيام ، وخيبر بعد الحديبية بنحو عشرين يوماً ، وعند مسلم من حديث  
طويل لسلمة بن الأكوع قال في آخره « فرجعنا أي من غزوة ذي قرد » إلى المدينة  
فو الله ما لبثنا بالمدينة إلا ثلاث ليال حتى خرجنا إلى خيبر ( ١ ) أي تأخر الذين صلوا معه  
إلى مكان الصف الموازي العدو ، وتقدم الصف الموازي العدو إلى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
« والمصاف » بفتح الميم وتشديد الفاء جمع مصف ، أي إلى محال هم صفوا فيها للعدو ،  
وظاهره أن كلا الصنفين اقتصر على ركة واحدة لأنه لم يصرح في الحديث بقضاء الثانية ،  
وقد صرح بعدم القضاء في رواية النسائي ولفظه « ثم انصرف هؤلاء إلى مكان هؤلاء  
وجاء أولئك فصلى بهم ركة ولم يقضوا » ( ٢ ) في هذه الزيادة دليل على أنهم لم يقضوا ركة  
ثانية بل اقتصروا على ركة واحدة ( ٣ ) هكذا بالأصل ركعتين بالنصب خبر كان ، واسمها محذوف  
والتقدير فكانت صلاة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ركعتين الخ ﴿ تخريجه ﴾ ( نس . حق . ك ) وقال صحيح الأسناد  
﴿ قلت ﴾ وأقره الذهبي ، وقد احتج به الحافظ في الفتح ولم يتكلم عليه ، وصححه ابن حبان وغيره  
( ١٧٣٩ ) عن جابر بن عبد الله  سنده  حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا  
محمد بن جعفر ثنا شعبة عن الحكم عن يزيد الفقيه عن جابر بن عبد الله - الحديث «  
﴿ تخريجه ﴾ ( نس . حق . طح ) ورواه أبو داود تعليقا ورواه ابن جرير بسنده

(١٧٤٠) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَزَلَ بَيْنَ ضَجْنَانَ<sup>(١)</sup> وَعُسْفَانَ فَقَالَ الْمَشْرِكُونَ إِنْ لَمْ صَلَاةٌ هِيَ أَحَبُّ إِلَيْهِمْ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَبْنَاؤِهِمْ وَهِيَ الْعَصْرُ، فَأَجْمَعُوا أَمْرَكُمْ فَمِيلُوا عَلَيْهِمْ مَيْلَةً وَاحِدَةً، وَأَنَّ جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أتَى النَّبِيَّ ﷺ فَأَمَرَهُ أَنْ يَقْسِمَ أَصْحَابَهُ شَطْرَيْنِ فَيُصَلِّيَ بَعْضُهُمْ، وَتَقُومُ الطَّائِفَةُ الْأُخْرَى وَرَاءَهُمْ، وَلِيَأْخُذُوا حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ، ثُمَّ تَأْتِي الْأُخْرَى فَيُصَلُّونَ مَعَهُ وَيَأْخُذُ هُوَ لِأَعْحِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ لِتَكُونَ لَهُمْ رَكْعَةٌ رَكْعَةٌ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَلِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَكْعَتَانِ<sup>(٢)</sup>

(١٧٤١) عَنْ مُجْمَلِ<sup>(٣)</sup> بْنِ دِمَاطِ قَالَ غَزَوْتُ مَعَ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ، قَالَ سَأَلَ النَّاسُ مَنْ شَهِدَ مِنْكُمْ صَلَاةَ الْخَوْفِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ حُدَيْفَةُ «ابْنُ الْيَمَانِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ» أَنَا، صَلَّى<sup>(٤)</sup> بِطَائِفَةٍ مِنَ الْقَوْمِ رَكْعَةً، وَطَائِفَةٍ

عن أبي موسى «رجل من التابعين» أن جابر بن عبد الله حدثهم أن رسول الله ﷺ صلى بهم صلاة الخوف يوم محارب وتعلبة لكل طائفة ركعة وسجدتين

(١٧٤٠) عن أبي هريرة **سنده** **حدثنا** عبد الله حدثني أبي ثنا عبد الصمد ثنا سعيد بن عبيد الهنائي ثنا عبد الله بن شقيق ثنا أبو هريرة - الحديث «**غريبه**» (١) ضجنان بفتح الضاد المعجمة قال في النهاية جبل أو موضع بين مكة والمدينة أه وعسفان بضم العين المهملة - تقدم الكلام عليه في شرح الحديث الثاني من الباب الأول (٢) يستفاد من هذا الحديث أن هذا النوع كان في غزوة عسفان التي تقدمت في النوع الأول وهذا مخالف لذلك، ولا منافاة بينهما، لاحتمال أن يكون كل نوع منهما حصل في يوم جما بين الأحاديث، وهذا جائز غير ممنوع **تخرجه** (نس. مذ) وصححه

(١٧٤١) عن مجمل بن دماث **سنده** **حدثنا** عبد الله حدثني أبي ثنا عفان ثنا عبد الواحد بن زياد ثنا أبو روق عطية بن الحارث ثنا مجمل بن دماث - الحديث «**غريبه**» (٣) قال الحافظ في تعجيل المنفعة مجمل بمعجمة وسكون وزن مسلم، ابن دماث بمثلثة وزن قطام عن حذيفة في صلاة الخوف، روى عنه أبو روق عطية بن الحارث ذكره ابن حبان في النقائ (٤) يعني النبي صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم

مُؤَاجِهَةُ الْعُدُوِّ ، ثُمَّ ذَهَبَ هُوَ لِأَنَّ فَقَامُوا مَقَامَ أَصْحَابِهِمْ مُؤَاجِهُوا الْعُدُوَّ وَجَاءَتْ  
الطَّائِفَةُ الْأُخْرَى فَصَلَّى بِهِمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رُكْعَةً ثُمَّ سَلَّمَ ، فَكَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ رُكْعَتَانِ وَإِكْلُ طَائِفَةٍ رُكْعَةً

﴿ تخريجہ ﴾ ( د . نس . هق . ك ) وقال صحيح الاسناد ولم يخرجاه هكذا ﴿ قلت ﴾  
وأقره الذهبي - وسكت عنه أبو داود والمنذرى والحافظ في التلخيص ، وكلهم رووه عن ثعلبة  
ابن زهدم الحنظلي قال كنا مع سعيد بن العاص فذكره ، وكلهم رووه زيادة « ولم يقضوا »  
﴿ وفي الباب ﴾ عن ابن عمر عند البزار بأسناد ضعيف ؛ قال قال ﷺ « صلاة الخوف ركعة  
على أى وجه كان » ﴿ الأحكام ﴾ أحاديث الباب تدل على أن الأمام يصلى بأحدى  
الطائفتين ركعة ، ثم تذهب قبيل العدو للحراسة فتأتى الطائفة الأخرى فتصلى معه الركعة  
الثانية ثم يسلم فتكون له ركعتان ، ولكل طائفة ركعة ولا تقضى شيئا ، أى لم يقض أحد من  
الطائفتين ركعة وحده بل يقتصر على الركعة التى صلاها مع الأمام ، وبهذا قال أبو هريرة  
وأبو موسى الأشعري من الصحابة وغير واحد من التابعين ، ومنهم من قيد بشدة الخوف  
﴿ قال النووي ﴾ وقد عمل بظاهره طائفة من السلف منهم الحسن البصرى والضحاك  
وإسحاق بن راهويه ﴿ وقال الشافعى ومالك والجمهور ﴾ إن صلاة الخوف كصلاة الأمان  
فى عدد الركعات فإن كانت فى الحضر وجب أربع ركعات ، وإن كانت فى السفر وجب ركعتان ؛  
ولا يجوز الاقتصار على ركعة واحدة فى حال من الأحوال ، وتأولوا هذا الحديث « يعنى  
حديث ابن عباس المتقدم فى أول الباب الأول وفيه - وعلى الخائف ركعة » على أن المراد ركعة  
مع الامام وركعة أخرى يأتى بها منفردا كما جاءت الأحاديث فى صلاة النبي ﷺ وأصحابه  
فى الخوف ، وهذا التأويل لا بد منه للجمع بين الأدلة اه ﴿ قلت ﴾ نعم جاءت الأحاديث  
بقضاء ركعة ، وجاءت أيضا بعدم القضاء وكلها صحيحة يحتج بها ؛ والجمع ممكن بتعدد الواقعة  
وتكرار الصلاة فى الواقعة الواحدة فكانت أنواعا ، فيحمل القضاء على نوع منها ، وعدمه على  
نوع آخر ، وكانت أنواعا لبيان الجواز ودفع الحرج ومراعاة حال الخوف من شدة وغيرها  
﴿ أما التصريح بعدم القضاء ﴾ فقد جاء فى حديث ابن عباس وحذيفة وجابر عند النسائى  
وأبى داود والترمذى والحاكم والبيهقى بلفظ « فصلى بهم ركعة ولم يقضوا » وما فى أحاديث  
الباب من كونها كانت للنبي ﷺ ركعتان ولم ركعة وأما تأويلهم قوله « ولم يقضوا »  
بأن المراد منه لم يعيدوا الصلاة بعد الأمان فبعيد جدا ﴿ فان قيل ﴾ قد جاء فى الباب الأول

## (٤) باب نوع رابع

ينضمه صلاة الإمام بكل طائفة ركعة وانتظاره لفضاء كل طائفة ركعة

(١٧٤٢) عَنْ صَالِحِ بْنِ خَوَاتِ بْنِ جُبَيْرِ عَمَّنْ صَلَّى مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ ذَاتِ الرُّقَاعِ صَلَاةَ الْخَوْفِ أَنَّ طَائِفَةَ صَفَّتْ مَعَهُ وَطَائِفَةٌ وَجَّاهَ (٢) الْعَدُوَّ فَصَلَّى بِالنَّبِيِّ مَعَهُ رَكْعَةً، ثُمَّ نَبَتَ قَائِمًا وَأَتَمُّوا لِأَنْفُسِهِمْ (٣) ثُمَّ أَنْصَرَفُوا

من رواية ابن عباس وجابر وحذيفة ما يخالف روايتهم في هذا الباب في كيفية صلاة الخوف وهذه الخيفة تشعر بالاضطراب ﴿قلت﴾ لا مخالفة ولا اضطراب لما تقدم من تعدد الواقعة وتكرر الصلاة فربما حضر بعضهم الصلاة في الواقعة أو في اليوم الأول منها ثم حضرها في اليوم التالي أو في واقعة أخرى فكانت بنوع آخر غير مارأى أولاً، فكل روى مشاهدته، والحق أن كل نوع صحت فيه الأحاديث فالعمل به جائز كما قال الإمام أحمد رحمه الله

(١٧٤٢) عَنْ صَالِحِ بْنِ خَوَاتِ بْنِ جُبَيْرِ عَمَّنْ صَلَّى مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ ذَاتِ الرُّقَاعِ صَلَاةَ الْخَوْفِ أَنَّ طَائِفَةَ صَفَّتْ مَعَهُ وَطَائِفَةٌ وَجَّاهَ (٢) الْعَدُوَّ فَصَلَّى بِالنَّبِيِّ مَعَهُ رَكْعَةً، ثُمَّ نَبَتَ قَائِمًا وَأَتَمُّوا لِأَنْفُسِهِمْ (٣) ثُمَّ أَنْصَرَفُوا

اسحاق بن عيسى أخبرني مالك عن يزيد بن رومان عن صالح بن خوات - الحديث «  
 غريبه ﴿١﴾ قيل هو سهل بن أبي حنمة كما في الحديث التالي، لكن قال الحافظ  
 الراجح أنه أبوه خوات بن جبيرة كما جزم به النووي في تهذيبه وقال إنه محقق من رواية  
 مسلم وغيره وسبقه الغزالي، وذلك أن أبا أويس رواه عن يزيد شيخ مالك وقال عن صالح  
 عن أبيه أخرجه ابن منده، ويحتمل أن صالحاً سمعه من أبيه ومن سهل فأبهما تارة وعينه  
 أخرى؛ لكن قوله ذات الرقاع يعين أن المبهم أبوه إذ ليس في رواية صالح عن سهل أنه  
 صلاها مع النبي ﷺ، ويؤيده أن سهلاً لم يكن في سن من يخرج في تلك الغزوة لصغره  
 لكن لا يلزم أن لا يروها، فروايتها إياها مرسل صحابي؛ فبهذا يقوى أن الذي صلى مع النبي  
 ﷺ صلاة الخوف هو خوات « وذات الرقاع » هي غزوة معروفة تقدمت الإشارة إليها  
 وكانت سنة سبع من الهجرة على ما اختاره البخاري، وتؤيده الأحاديث، وكانت بأرض غطفان من  
 نجد؛ سميت ذات الرقاع لأن أقدام المسادين تقبت من الحفاء فلفوا عليها الطرق، هذا هو  
 الصحيح في سبب تسميتها، وقد ثبت هذا في الصحيح عن أبي موسى الأشعري رضي الله  
 عنه، وقيل غير ذلك، وسيأتي تفصيلها في بابها من كتاب الغزوات، إن شاء الله تعالى  
 (٢) بكسر الواو وضمها أي مقابل العدو (٣) أي الذين صلى بهم الركعة أتَمُّوا لأنفسهم  
 ركعة أخرى « وقوله ثم انصرفوا » يحتمل انصرفهم بالسلام وبغيره، ويؤيد انصرفهم بالسلام

فَصَفُّوا وَجَاهَ الْعَدُوِّ وَجَاءَتِ الطَّائِفَةُ الأُخْرَى فَصَلَّى بِهِمْ الرَّكْعَةَ الَّتِي بَقِيَتْ مِنْ صَلَاتِهِ ، ثُمَّ ثَبَّتَ جَالِسًا <sup>(١)</sup> وَأَتَمُّوا لِأَنْفُسِهِمْ ثُمَّ سَلَّمَ ، قَالَ مَالِكٌ <sup>(٢)</sup> وَهَذَا أَحَبُّ مَا سَمِعْتُ إِلَى فِي صَلَاةِ الْخَوْفِ

(١٧٤٣) عَنْ سَهْلِ بْنِ أَبِي حَنِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رَفَعَهُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ قَالَ يَقُومُ الْإِمَامُ وَصَفٌّ خَلْفَهُ ، وَصَفٌّ بَيْنَ يَدَيْهِ فَيُصَلِّي بِأَلَّذِي خَلْفَهُ رَكْعَةً

ما جاء في رواية أخرى لأبي داود بلفظ « وَأَتَمُّوا لِأَنْفُسِهِمُ الرُّكْعَةَ الباقية ثم سلموا وانصرفوا والإمام قائم فكانوا وجاه العدو - الحديث » (١) يعني من غير سلام منتظرًا تمام الطائفة الأخرى الركعة الباقية ، فلما أتموها سلم بهم ليحصل لهم فضل التسليم معه كما حصل للأولى فضل التحريمة معه (٢) القائل قال مالك هو إسحاق بن عيسى نقل عن مالك أنه اختار النوع الذي رواه صالح بن خوات « ونقله القعنبي » عند أبي داود عن مالك بلفظ « وحديث يزيد بن رومان أحب ما سمعت إلى » (ولفظ مالك في الموطأ) « وحديث القاسم بن محمد عن صالح بن خوات أحب ما سمعت إلى في صلاة الخوف » ويجمع بينهما بأن مراد مالك أن حديث صالح بن خوات أحب إليه سواء أكان من حديث يزيد بن رومان أم من حديث القاسم بن محمد ، وقال الدارقطني ﴿ بعد تخرج حديث يزيد بن رومان ، قال ابن وهب قال لي مالك أحب إلى هذا ، ثم رجع فقال يكون قضاؤهم بعد السلام أحب إلى اه وعند البخاري قال مالك « وذلك أحسن ما سمعت في صلاة الخوف » وهذا يقتضي أن مالك سمع في كيفية صفات متعددة ﴿ قال الحافظ ﴾ وهو كذلك فقد ورد عن النبي ﷺ في صفة صلاة الخوف كيفية حملها بعض العلماء على اختلاف الأحوال ، وحملها آخرون على التوسع والتخير ، وقد تقدمت الإشارة إلى ذلك . قال وما ذهب إليه مالك من ترجيح هذه الكيفية وافقه ﴿ الشافعي وأحمد وداود ﴾ على ترجيحها لسلامتها من كثرة المخالفة ، وليكونها أحوط لأمر الحرب مع تجويزهم الكيفية التي في حديث ابن عمر اه باختصار ﴿ تخرجه ﴾ (ق . لك . د . نس . مذ . حق . قط) ولا يقدر فيه جهالة من روى عنه صالح بن خوات لأنه صحابي ، والصحابة كلهم عدول

(١٧٤٣) عَنْ سَهْلِ بْنِ أَبِي حَنِمَةَ سَنَدُهُ ﴿ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن يحيى بن سعيد وعبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق عن القاسم عن صالح بن خوات عن مهمل بن أبي حنمة ، أما عبد الرحمن فرفعه

وَسَجَّدَتَيْنِ ، ثُمَّ يَقُومُ قَائِمًا حَتَّى يَصُلُّوا رَكْعَةً أُخْرَى « وَفِي رِوَايَةٍ <sup>(١)</sup> ثُمَّ يَقْعُدُ مَكَانَهُ حَتَّى يَقْضُوا رَكْعَةً وَسَجَّدَتَيْنِ ، بَدَلَ قَوْلِهِ ثُمَّ يَقُومُ قَائِمًا » ثُمَّ يَتَقَدَّمُونَ إِلَى مَكَانِ أَصْحَابِهِمْ ، ثُمَّ يَجِيءُ أَوْلِيكَ فَيَقُومُونَ مَقَامَ هَؤُلَاءِ فَيُصَلِّي بِيَهُمْ رَكْعَةً وَسَجَّدَتَيْنِ <sup>(٢)</sup> ثُمَّ يَقْعُدُ حَتَّى يَقْضُوا رَكْعَةً أُخْرَى ، ثُمَّ يُسَلِّمُ عَلَيْهِمْ

إلى النبي ﷺ ، وأما يحيى فذكر عن سهل قال يقوم الإمام وصف خلفه - الحديث « غريبه » (١) هذه الرواية رواها الإمام أحمد من طريق ثان عقب حديث الباب قال حدثنا روح ثنا شعبة ومالك بن أنس عن يحيى بن سعيد عن القاسم بن محمد عن صالح ابن خوات عن سهل بن أبي حنيفة فذكر معناه ، إلا أنه قال يصل بالدين خلفه ركعة وسجدة ثم يقعد مكانه حتى يقضوا ركعة وسجدة ، ثم يتحولوا إلى مقام أصحابهم ، ثم يتحول أصحابهم إلى مكان هؤلاء فذكر معناه - هذا نص الرواية بحروفها كما في المصنف وقوله « فذكر معناه يعني معنى الحديث المتقدم ، وهو حديث الباب المروي من طريق محمد بن جعفر ، يريد أن هذه الرواية لا تخالف حديث محمد بن جعفر إلا في قوله « ثم يقعد مكانه » بدل قوله في تلك « ثم يقوم قائمًا » ويجمع بينهما بأنه كان يقعد مكانه حتى يقضوا ركعة وسجدة ثم يقوم قائمًا لتدركه الطائفة الأخرى في القيام ، فيصلي بها ركعة كما صلى بالطائفة الأولى والله أعلم (٢) رواية أبي داود « فيركع بهم ويحجد بهم ثم يسلم فيقومون فيركعون لأنفسهم الركعة الباقية ، ثم يسلمون » وله في رواية يزيد بن رومان « فصلي بهم الركعة التي بقيت من صلاته ، ثم ثبت جالسًا وأتموا لأنفسهم ، ثم سلم بهم » والظاهر أنه ﷺ فعل هذا مرة وهذا مرة وكلا الأمرين جائز وبهما أخذ مالك ، وتقدم الكلام على اختياره لرواية يزيد بن رومان في شرح الحديث السابق ، وقال ابن بكير انه قول مالك ، ثم رجع إلى حديث يحيى بن سعيد عن القاسم « قال ابن عبد البر » وهذا للمنفرد رجوع إليه مالك بعد أن قال بحديث يزيد بن رومان إنما اختاره ورجع إليه للقياس على سائر الصلوات أن الإمام لا ينتظر المأموم ، وأن المأموم إنما يقضى بعد سلام الإمام ، قال وهذا الحديث موقوف عند رواية الموطأ ومثله لا يقال رأياً وقد جاء مرفوعاً مندا اهـ **تخرجه** (خ . لك . طح . حق : قط . والاربعة ) **الأحكام** حديثنا الباب يدلان على أن من أنواع صلاة الخوف أن يصل الإمام بطائفة ركعة ، ثم ينتظر حتى يتموا لأنفسهم ركعة ويذهبوا فيقوموا وجاه العدو ، ثم تأتي الطائفة الأخرى فيصلون معه الركعة الثانية ؛ ثم ينتظر حتى

## (٥) باب نوع خامس

بتفسيه صلاة الامام بكل طائفة ركعتين بسلام

(١٧٤٤) عَنْ أَبِي بَكْرَةَ <sup>(١)</sup> رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ صَلَّى بِنَا النَّبِيِّ ﷺ

يتموا لأنفسهم ركعة ويسلم بهم ﴿ قال الشوكاني ﴾ وقد حكى في البحر أن هذه الصفة لصلاة الخوف قال بها علي وابن عباس وابن مسعود وابن عمر وأبو هريرة وزيد بن ثابت وأبو موسى وسهل بن حنمة والهادي والقاسم والمؤيد بالله وأبو العباس ﴿ قال النووي ﴾ وبهذا أخذ مالك والشافعي وأبو نور وغيرهم اه ﴿ قلت ﴾ وإلى حديثي الباب ذهب الأمام أحمد أيضا (قال الأثرم) قلت لأبي عبد الله « يعني الأمام أحمد بن حنبل » تقول بالأحاديث كلها أو تختار واحدا منها ؟ قال أنا أقول من ذهب إليها كلها فحسن ، وأما حديث سهل فأننا أختاره اه . ﴿ قال الحافظ ﴾ واختلفوا في كيفية رواية سهل بن أبي حنمة في موضع واحد ، وهو أن الأمام هل يسلم قبل أن تأتي الطائفة الثانية بالركعة الثانية أو ينتظرها في التشهد ليسلموا معه ؟ فبالأول قال المالكية ، وزعم ابن حزم أنه لم يرد عن أحد من السلف القول بذلك ، والله أعلم . ولم تفرق المالكية والحنفية حيث أخذوا بالكيفية التي في هذا الحديث بين أن يكون العدو في جهة القبلة أم لا ؟ ﴿ وفرق الشافعي والجمهور ﴾ فحملوا حديث سهل على أن العدو كان في غير جهة القبلة ، فلذلك صلى بكل طائفة وحدها جميع الركعة ، وأما إذا كان العدو في جهة القبلة فعلى ما تقدم في حديث ابن عباس أن الامام يحرم بالجميع ويركع بهم ، فاذا سجد سجد معه صف وحرس صف الخ . ووقع عند مسلم من حديث جابر « صفنا صفين والمشركون بيننا وبين القبلة » ﴿ قلت حديث ابن عباس وجابر المنار اليهما رواهما الأمام أحمد وتقدما في الباب الأول ﴾ قال وقال السهيلي اختلف العلماء في الترجيح ﴿ فقالت طائفة ﴾ يعمل منها بما كان أشبه بظاهر القرآن ﴿ وقالت طائفة ﴾ يجهد في طلب الأخير منها فانه الناسخ لما قبله ﴿ وقالت طائفة ﴾ يؤخذ بأصحها تقلا وأعلاها رواة ﴿ وقالت طائفة ﴾ يؤخذ بجميعها على حسب اختلاف أحوال الخوف ، فاذا اشتد الخوف أخذ بأيسرها مؤتة ، والله أعلم

(١٧٤٤) عَنْ أَبِي بَكْرَةَ <sup>(١)</sup> سنده <sup>(٢)</sup> حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا روح

ثنا أشعث عن الحسن عن أبي بكر - الحديث - ﴿ غريبه ﴾ (١) اسمه نقيع بن الحارث بن كلدة بفتح تين ابن عمرو الثقفي أبو بكره صحابي مشهور بكنيته أسلم في غزوة

صَلَاةُ الْخُوفِ فَصَلَّى بِيَمِينِ أَصْحَابِهِ رَكَعَتَيْنِ ثُمَّ سَلَّمَ ، فَتَأَخَّرُوا ، وَجَاءَ آخَرُونَ  
فَكَانُوا فِي مَكَانِهِمْ فَصَلَّى بِهِمْ رَكَعَتَيْنِ ثُمَّ سَلَّمَ ، فَصَارَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ أَرْبَعُ رَكَعَاتٍ وَلِلْقَوْمِ رَكَعَتَانِ رَكَعَتَانِ (١)

(١٧٤٥) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ قَاتَلَ رَسُولُ اللَّهِ  
ﷺ مُحَارِبَ خَصْفَةَ (٢) بِنَخْلِ فَرَأَوْا مِنَ الْمُسْلِمِينَ غِرَّةَ تَجَاءَ رَجُلٌ مِنْهُمْ يُقَالُ لَهُ  
غَوْرَثٌ (٣) بِنُ الْحَارِثِ حَتَّى قَامَ عَلَى رَأْسِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِالسَّيْفِ ، فَقَالَ مَنْ

الطائف رضى الله عنه (١) معناه أنه صلى بالطائفة الأولى ركعتين ، وسلم وسلموا  
وبالثانية كذلك ؛ وكان النبي ﷺ متنفلا في الثانية وهم مفترضون ، واستدل به الشافعي  
وأصحابه على جواز صلاة المفترض خلف المتنفل ﴿ تخريجه ﴾ ( د . نس . حب . قط )  
وأعله ابن القطان بأن أبا بكره أسلم بعد وقوع صلاة الخوف بمدة ( قال الحافظ ) وهذه  
ليست بعلّة فانه يكون مرسل صحابي اه .

(١٧٤٥) عن جابر بن عبد الله ﷺ سنده ﴿ حدّثنا عبد الله حدثني أبي ثنا  
عفان ثنا أبو عوانة ثنا أبو بشر عن سليمان بن قيس عن جابر بن عبد الله - الحديث »  
﴿ غريبه ﴾ (٢) خصفة بفتح الخاء المعجمة والصاد المهملة ثم الفاء ( قال الحافظ )  
هو ابن قيس بن غيلان بن الياس بن مضر ، ومحارب هو ابن خصفة ، والمحاربيون من  
قيس ينسبون إلى محارب بن خصفة هذا وفي مضر محاربيون أيضا لكونهم ينسبون إلى  
محارب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر ،  
وهم بطن من قريش ، وفي المرنيين محارب بن صباح ، وفي عبد القيس محارب بن عمير ،  
ذكر ذلك الدمياطي وغيره ، فلهذه النكته أضيفت محارب إلى خصفة بقصد التمييز عن  
غيرهم من المحاربيين كأنه قال محارب الذين ينسبون إلى فهر ولا غيرهم اه باختصار ﴿ قلت ﴾  
وقتل محارب خصفه كان بغزوة ذات الرقاع ، ولذا ترجم لها البخاري ، فقال « باب غزوة  
ذات الرقاع وهي غزوة محارب خصفة » ﴿ تنبيه ﴾ قال الحافظ ، جمهور أهل المغازي  
على أن غزوة ذات الرقاع هي غزوة محارب كما جزم به ابن اسحاق ؛ وعند الواقدي أنهما  
ثنتان ، وتبعه القطب الحلبي في شرح السيرة والله أعلم بالصواب اه (٣) بنين معجمة  
مفتوحة وقد تضم فواو ساكنة فراء مفتوحة فناء مثلثة ، هذا هو المشهور في ضبطه ، ورواه

يَعْنَمَك مِّنِي ؟ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ، فَسَقَطَ السُّيْفُ مِنْ يَدِهِ فَأَخَذَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ مَنْ يَعْنَمُكَ ؟ مَنِ قَالَ كُنْ كَخَيْرِ أَخِيذِ ، قَالَ أَتَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ؟ قَالَ لَا ، وَلَكِنِّي أَعَاهِدُكَ أَنْ لَا أَقَاتِلَكَ وَلَا أَكُونُ مَعَ قَوْمٍ يُقَاتِلُونَكَ ، نَحَلِّي سَبِيلَهُ قَالَ فَذَهَبَ إِلَى أَصْحَابِهِ قَالَ قَدْ جِئْتُكُمْ مِنْ عِنْدِ خَيْرِ النَّاسِ (١) فَلَمَّا كَانَ الظُّهْرُ أَوْ الْمَضْرُوعُ صَلَّى بِهِمْ صَلَاةَ الْخُوفِ فَكَانَ النَّاسُ طَائِفَتَيْنِ ، طَائِفَةٌ بِإِزَاءِ عَدُوِّهِمْ وَطَائِفَةٌ صَلُّوا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَصَلَّى بِالطَّائِفَةِ الَّذِينَ كَانُوا مَعَهُ رَكْعَتَيْنِ ؛ ثُمَّ انْصَرَفُوا فَكَانُوا مَكَانَ أَوْلِيائِكَ الَّذِينَ كَانُوا بِإِزَاءِ عَدُوِّهِمْ ، وَجَاءَ أَوْلِيَاؤُكَ فَصَلَّى بِهِمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَكْعَتَيْنِ ، فَكَانَ لِلْقَوْمِ رَكْعَتَانِ رَكْعَتَانِ وَلِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ أَرْبَعُ رَكْعَاتٍ (٢) (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ) (٣) قَالَ أَقْبَلْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَتَّى إِذَا كُنَّا بِيَدَاتِ الرِّقَاعِ قَالَ كُنَّا إِذَا أَتَيْنَا عَلَى شَجَرَةٍ ظَلِيلَةٍ تَرَكْنَاهَا لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَبَاءَ رَجُلٌ مِنْ

الخطابي بالتصغير وبالشك في إجماع العين وإهملها ، قال الشَّامِزِيُّ أسلم وصحب النبي ﷺ بعد ذلك اهـ. وقد ذكر إسلامه البغوي أيضا ، وذكره الحافظ في الصحابة في كتابه الاصابة وذكر خلافا في إسلامه ، ثم قال وقد يتمسك من يثبت إسلامه بقوله « جئتم من عند خير الناس » اهـ والله أعلم ؛ وقصة غورث هذه كانت عند ققولهم من غزوة ذات الرقاع ، فلبخاري ومسلم أنهم لما قفلوا نزلوا منزلا وتفرقوا في الشجر ، ونزل رسول الله ﷺ تحت شجرة فعلق سيفه ، قال جابر فمنا نومة ، ثم إذا رسول الله ﷺ يدعونا فأجبناه ، فاذا عنده أعرابي جالس ، فقال رسول الله ﷺ إن هذا اخترط سيفي وأنا نائم ، فاستيقظت وهو في يده صلنا « أي مجرداً من غمده » فقال لي من يعمدك مني « الحديث » (١) تمسك بقوله « جئتم من عند خير الناس » من قال بإسلامه كما قال الحافظ ، وهذا لا يكفي إلا أنه يستأنس به ، والله أعلم (٢) هذه الكيفية تخالف ما تقدم من الكيفيات عن جابر ، وهو مما يقوى تعدد الوقائع ، وكلها صحيحة (٣) سنده  حديثنا عبد الله حدثني أبي ثنا يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن جابر بن عبد الله ، قال أقبلنا مع

الْمُشْرِكِينَ<sup>(١)</sup> وَسَيْفُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَعْلُوقٌ بِشَجَرَةٍ فَأَخَذَ سَيْفَ نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ  
فَأَخْرَطَهُ<sup>(٢)</sup> ثُمَّ قَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَتَخَافُنِي؟ قَالَ لَا، قَالَ فَمَنْ يَمْنَعُكَ  
مِنِّي؟<sup>(٣)</sup> قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَمْنَعُنِي مِنْكَ، فَتَهَدَّدَهُ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ  
فَأَعْمَدَ السَّيْفَ وَعَلَقَهُ، فَتَوَدَّيَ بِالصَّلَاةِ فَصَلَّى بِطَائِفَةٍ رَكَعَتَيْنِ وَتَأَخَّرُوا، وَصَلَّى  
بِالطَّائِفَةِ الْأُخْرَى رَكَعَتَيْنِ، فَكَانَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ صَلَاةٌ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ  
وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ أَرْبَعُ رَكَعَاتٍ، وَلِلْقَوْمِ رَكَعَتَانِ

رسول الله ﷺ - الحديث « (١) هو غورث بن الحارث المتقدم ذكره في الطريق الأولي  
(٢) أي سلته بأن أخرجه من غمده (٣) هو استفهام انكار أي لا يمنعك مني أحد، لأن  
الرجل كان قائماً والنيف في يده والنبي ﷺ جالس لا سيف معه، ويؤخذ من مراجعة  
الرجل له في الكلام أن الله سبحانه وتعالى منع نبيه منه، وإلا فما أوجه إلى مراجعته مع  
احتياجه إلى الحظوة عند قومه بقتله، وفي قول النبي ﷺ في جوابه « الله يمنعك منك »  
إشارة إلى ذلك؛ ولذلك أعادها الأعرابي كما في بعض الروايات فلم يزد على ذلك الجواب،  
وفي ذلك غاية الحكم به وعدم المبالاة به أصلاً « وظاهر قوله فتهدده أصحاب رسول الله  
ﷺ » يشعر بأنهم حضروا القصة وأنه إنما رجع عما كان عزم عليه بالتهديد وليس كذلك،  
فإنهم لم يحضروا إلا بعد وقوع القصة وعكن النبي ﷺ من الرجل، يؤيد ذلك ما في  
صحيح البخاري من حديث جابر وتقدم بعضه، وفيه قال جابر « فمنا نومة، ثم إذا  
رسول الله ﷺ يدعونا فنجئناه فاذا عنده أعرابي جالس، فقال رسول الله ﷺ ان هذا  
اخترط سبني وأنا نائم فاستيقظت وهو في يده صلتنا، فقال لي من يمنعك مني؟ قلت الله  
فها هو ذا جالس ثم لم يعاقبه رسول الله ﷺ » ووقع في رواية ابن اسحاق بعد قوله قال  
الله (فدفع جبريل في صدره فوق السيف من يده فأخذه النبي ﷺ وقال من يمنعك أنت  
مني قال لا أحد، قال قم فاذهب لشأنك فمأولى قال أنت خير مني) وأما قوله في رواية  
البخاري (فها هو ذا جالس ثم لم يعاقبه) فيجمع بينه وبين رواية ابن اسحاق بأن قوله فاذهب  
كان بعد أن أخبر الصحابة بقصته فمن عليه وعفا عنه لشدة رغبة النبي ﷺ في استئلاف  
الكفار ليدخلوا في الإسلام، وقد ذكر الواقدي في نحو هذه القصة أنه أسلم وأنه  
رجع إلى قومه فاهتدى به خلق كثير  (ق. د. طح. هق. وغيرهم)

## (٦) باب نوع سانس

بضمه اشتراك الطائفتين مع الامام في القيام والسلام

(١٧٤٦) عن مروان بن الحكم أنه سأل أبا هريرة رضي الله عنه هل صليت مع رسول الله ﷺ صلاة الخوف؟ فقال نعم، فقال متى؟ قال عام غزوة تبجد<sup>(١)</sup> قام رسول الله ﷺ لصلاة العصر وقامت معه طائفة، وطائفة أخرى مقابلة العدو ظهورهم إلى القبلة، فكبر رسول الله ﷺ وكبروا جميعاً، الذين معه والذين يقابلون العدو، ثم ركع رسول الله ﷺ

الأحكام حديثنا الباب يدلان على أن من صفات صلاة الخوف أن يصلى الامام بكل طائفة ركعتين فيكون مفترضاً في ركعتين ومتنفلاً في ركعتين (قال ابن قدامة في المغنى) وهذه صفة حسنة قليلة الكلفة لا يحتاج فيها إلى مفارقة الامام ولا الى تعريف كيفية الصلاة، وهذا مذهب الحسن، وليس فيها أكثر من أن الامام في الثانية متنفلاً يوم مفترضين اه (وقال النووي) وبهذا قال الشافعي وحكوه عن الحسن البصري، وادعى الطحاوي أنه منسوخ ولا تقبل دعواه اذ لا دليل لنسخه اه (قال الشوكاني) وهكذا ادعى نعم هذه الكيفية الامام المهدي في البحر فقال قلنا منسوخ أو في الحضر اه والحامل له وللطحاوي على ذلك أنهما لا يقولان بصحة صلاة المفترض خلف المتنفذ، وقد قدمنا الاستدلال على صحة ذلك بما فيه كفاية، قال أبو داود في السنن، وكذلك المغرب يكون للامام ست ركعات وللقوم ثلاث (قال الشوكاني) وهو قياس صحيح اه (وفي حديث جابر) معجزة للنبي ﷺ حيث قد منعه الله عز وجل من عدوه بسقوط السيف من يده بعد تمكنه منه (وفيه أيضاً) فرط شجاعة النبي ﷺ وقوة يقينه وصبره على الأذى وحمله عن الجهال وغموه عند المقدرة (وفيه أيضاً) جواز تفرق الجيش في النزول ونومهم، وهذا محله إذا لم يكن هناك ما يخافون منه أو غير ذلك، والله أعلم

(١٧٤٦) عن مروان بن الحكم **سند** حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا عبد الله بن زيد المقبري ثنا حيوة وابن لهيعة ثنا أبو الأسود يتيم عروة أنه سمع عروة ابن الزبير يحدث عن مروان بن الحكم أنه سأل أبا هريرة - الحديث - **غريبه** (١) هي غزوة ذات الرقاع، وكانت بأرض نجد، وتقدم الكلام عليها مستوفى

رَكْعَةً وَاحِدَةً ثُمَّ رَكَعَتْ مَعَهُ الطَّائِفَةُ الَّتِي تَلِيهِ ، ثُمَّ سَجَدَ وَسَجَدَتِ  
الطَّائِفَةُ الَّتِي تَلِيهِ وَالْآخَرُونَ قِيَامًا مُقَابِلَةَ الْعَدُوِّ ؛ فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَقَامَتِ  
الطَّائِفَةُ الَّتِي مَعَهُ إِلَى الْعَدُوِّ فَذَهَبُوا إِلَى الْعَدُوِّ فَقَابَلُوهُمْ ، وَأَقْبَلَتِ الطَّائِفَةُ الَّتِي  
كَانَتْ مُقَابِلَةَ الْعَدُوِّ فَرَكَعُوا وَسَجَدُوا وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَامَ كَمَا هُوَ ، ثُمَّ قَامُوا  
فَرَكَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَكْعَةً أُخْرَى وَرَكَعُوا مَعَهُ وَسَجَدُوا مَعَهُ ، ثُمَّ أَقْبَلَتِ  
الطَّائِفَةُ الَّتِي كَانَتْ تَقَابِلُ الْعَدُوِّ فَرَكَعُوا وَسَجَدُوا وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَاعِدٌ وَمَنْ  
تَبِعَهُ ، ثُمَّ كَانَ التَّسْلِيمُ ، فَسَلَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَسَامُوا جَمِيعًا ، فَكَانَتْ  
لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ رَكْعَتَانِ وَلِكُلِّ رَجُلٍ مِنَ الطَّائِفَتَيْنِ رَكْعَتَانِ (١)

(١) يعني كل صلته ولأن كل رجل من الطائفتين أدرك معه الاحرام والسلام ، ورواية  
أبي داود « فكان لرسول الله ﷺ ركعتان ولكل رجل من الطائفتين ركعة ركعة »  
يعني ركعة كاملة مع الامام لأن الركعة الثانية للطائفة الاولى قد صلتها بعد أن رجعوا من  
مواجهة العدو والامام جالس للتشهد ، وصلت الطائفة الثانية ركعتها الاولى منفردين  
والامام قائم في الركعة الثانية ، وصلت الركعة الثانية معه ﴿ تخريجه ﴾ ( د . نس  
حب . طح . طب . هق . ك ) وقال هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ، ولم يخرجاه  
﴿ قلت ﴾ وأقره الذهبي ( وقال الشوكاني ) رجال إسناده ثقات عند أبي داود والنسائي ،  
وإنما خص أبا داود والنسائي بالذكر لأنه لم يطلع على سنده عند الامام أحمد فيما يظهر  
وسنده عند الجميع واحد ، وفيه ابن لهيعة ، لكنه مقرون بحمزة بن شريح ، وهو من  
رجال الصحيحين فلا يضر وجود ابن لهيعة فيه لعدم انفراد بروايته ، والله أعلم  
﴿ الأحكام ﴾ حديث الباب يدل على دخول الطائفتين مع الامام في الصلاة جميعا  
ثم تقوم احدي الطائفتين بازاء العدو ، وتصلي معه إحدى الطائفتين ركعة ، ثم يذهبون  
فيقومون في وجاه العدو ، ثم تأتي الطائفة الاخرى فتصلي لنفسها ركعة والامام قائم ،  
ثم يصلي بهم الركعة التي بقيت معه ، ثم تأتي الطائفة القائمة في وجاه العدو فيصلون لانفسهم  
ركعة والامام قاعد ، ثم يسلم الامام ويسلمون جميعا ، وإلى العمل بهذه الكيفية ذهب اسحاق  
والطبري وابن المنذر لأنهم لم يرجعوا نوما على نوع ، ويجوزها قال الامام أحمد والله أعلم

## (٧) باب نوع سابع

﴿ يتضمن اشتراك طائفة مع الإمام في الركعة الأولى من قيامها لغاية أولى سجديها ﴾  
 ﴿ واشترك الطائفة الأخرى معه في السجدة الثانية منها ، واشترك الطائفتين جميعاً معه ﴾  
 ﴿ في الركعة الثانية من قيامها حتى السلام ﴾

(١٧٤٧) عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالنَّاسِ صَلَاةَ الْخُوفِ بِذَاتِ الرَّقَاعِ مِنْ تَخْلِ قَالَتْ فَصَدَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ النَّاسَ صِدْعَيْنِ <sup>(١)</sup> فَصَفَّتْ طَائِفَةٌ وَرَأَاهُ وَقَامَتْ طَائِفَةٌ تَجَاهَ الْعَدُوَّ ، قَالَتْ فَكَبَّرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، كَبَّرَتْ لَطَائِفَةُ الَّذِينَ صَفَرُوا خَلْفَهُ ، ثُمَّ رَكَعَ وَرَكَعُوا ، ثُمَّ سَجَدَ فَسَجَدُوا ، ثُمَّ رَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَأْسَهُ فَرَفَعُوا مَعَهُ ، ثُمَّ مَكَتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَالِسًا وَسَجَدُوا لِأَنْفُسِهِمُ السَّجْدَةَ الثَّانِيَةَ ، ثُمَّ قَامُوا فَانْكَصَبُوا عَلَى أَعْقَابِهِمْ يَمْشُونَ الْقَهْقَرَى <sup>(٢)</sup> حَتَّى قَامُوا مِنْ وَرَائِهِمْ ، قَالَتْ فَأَقْبَلَتْ الطَّائِفَةُ الْأُخْرَى فَصَفَرُوا خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَكَبَرُوا ، ثُمَّ رَكَعُوا لِأَنْفُسِهِمْ <sup>(٣)</sup> ، ثُمَّ سَجَدَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَجْدَتَهُ الثَّانِيَةَ فَسَجَدُوا مَعَهُ ، ثُمَّ قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي رَكَعَتِهِ وَسَجَدُوا هُمْ لِأَنْفُسِهِمُ السَّجْدَةَ الثَّانِيَةَ ، ثُمَّ قَامَتْ الطَّائِفَتَانِ جَمِيعًا فَصَفَرُوا خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَرَكَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَرَكَعُوا جَمِيعًا ، ثُمَّ سَجَدَ فَسَجَدُوا جَمِيعًا ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ وَرَفَعُوا مَعَهُ ، كُلُّ

(١٧٤٧) عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ سنده حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثنا يعقوب قال حدثنا أبي عن ابن إسحاق قال وحدثني محمد بن جعفر بن الزبير عن عروة بن الزبير « الحديث » غريبه (١) بكسر الصاد المهملة ، أي قسمهم قسمين (٢) أي لأن العدو كان خلفهم في غير جهة القبلة (٣) أي ورسول الله ﷺ جالس بين السجدين من الركعة الأولى حتى صلت الطائفة الأولى الركعة وأدركته في سجوده الثاني من الركعة

ذَلِكَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ سَرِيحًا جِدًّا <sup>(١)</sup> لَا يَأْلُوا أَنْ يُخَفَّفَ مَا اسْتَطَاعَ <sup>(٢)</sup> ثُمَّ سَلَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَسَلَّمُوا، فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ شَرَكَهُ النَّاسُ فِي الصَّلَاةِ كُلِّهَا <sup>(٣)</sup>

## (٨) باب الصلاة في شدة الخوف وما يباح فيها منه كلام وإيماء وغيره

(١٧٤٨) عَنِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي نَيْسٍ عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ دَعَانِي

رَسُولُ اللَّهِ <sup>(٤)</sup> صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ إِنَّهُ قَدْ بَلَغَنِي أَنَّ خَالِدَ

الأولى، ثم إلى الركعة الثانية، وسجدوا هم لأنفسهم السجدة الثانية، ثم اجتمعت الطائفتان معه في القيام من الركعة الثانية إلى أن سلم بهم جميعاً (١) هذا مبالغة في الإسراع في سجود الركعة الثانية مع مراعاة ما يحصل به أقل الكمال، والحامل لهم على هذه السرعة مخافة هجوم العدو خصوصاً في السجود (٢) أي لا يقصر في التخفيف قدر الاستطاعة (٣) هذا باعتبار أن الطائفة الثانية قضت الركعة التي فاتتها قبل سلام الإمام وسلموا بسلامه، فلا يرد أنها لم تشارك رسول الله ﷺ في معظم الركعة الأولى، والله أعلم **تخرجه** (د. هق. ك) وقال هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه وهو أتم حديث وأشفاه في صلاة الخوف **قلت** وأقره الذهبي **الأحكام** حديث الباب يدل على اشتراك الطائفة الأولى مع الإمام في الركعة الأولى من الاحرام إلى نهاية السجدة الأولى منها، واشترك الطائفة الثانية مع الإمام في السجدة الثانية من الركعة الأولى، واجتماع الطائفتين مع الإمام في القيام من الركعة الثانية حتى السلام، وقد جعل أبو داود في سننه هذا النوع مع الذي قبله نوطاً واحداً في باب واحد، ولكنه جدير بأن يكون نوطاً آخر غير الذي قبله كما صنعنا، لأنه يخالفه في هيئات كثيرة، وإلى العمل بهذا النوع وغيره **ذهب** اسحاق والطبري وابن المنذر وأهل الظاهر **و** يجوازه قال الإمام أحمد أيضاً كما تقدم في النوع السابق، والله سبحانه وتعالى أعلم.

(١٧٤٨) عَنِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي نَيْسٍ **سنده** **حدثنا** عبد الله حدثني أبي

قال ثنا يعقوب ثنا أبي قال عن ابن اسحاق قال حدثني محمد بن جعفر بن الزبير عن ابن

عبد الله بن أبي نيس عن أبيه قال دعاني رسول الله ﷺ - الحديث - **غريبه**

(٤) كان ذلك في يوم الاثنين لحس خلون من الحرم على رأس خمسة وثلاثين شهراً من

أَبْنِ سَفْيَانَ بْنِ نَبِيحٍ (١) يَجْمَعُ لِي النَّاسَ لِيَغْزُونَِي وَهُوَ بِمِرْنَةَ (٢) فَأْتِهِ فَأَقْتُلْهُ ،  
 قَالَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أُنْعِمْتُمْ لِي حَتَّى أَعْرِفَهُ (٣) قَالَ إِذَا رَأَيْتَهُ وَجَدْتَ لَهُ  
 قُشْعَرِيرَةً (٤) قَالَ تَخَرَّجْتُ مُتَوَشِّحًا بِسَيْفِي حَتَّى وَقَعْتُ عَلَيْهِ وَهُوَ بِمِرْنَةَ مَعَ  
 ظُهُنٍ (٥) يَرْتَادُ لَهْنٌ مَنزِلًا ، وَحِينَ كَانَ وَقْتُ الْعَصْرِ ، فَلَمَّا رَأَيْتَهُ وَجَدْتُ  
 مَا وَصَفَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْقُشْعَرِيرَةِ (٦) فَأَقْبَلْتُ نَحْوَهُ وَخَشَيْتُ أَنْ

الهجرة ، كذا في المواهب ( ١ ) بضم النون وفتح الموحدة وسكون التحتية وبالحاء المهملة  
 ( ٢ ) بضم العين المهملة وفتح الراء والنون فتاء تأنيث ، موضع بقرب عرفة موقف الحجيج ،  
 وأمر رسول الله ﷺ بقتله لأنه كان يجمع الناس لغزوه ، فصار بذلك محاربا يهدر دمه  
 والظاهر أن علمه ﷺ بذلك ، وإرساله من يقتله كان بطريق الوحي ، ويحتمل غير ذلك  
 والله أعلم ( ٣ ) أى صفه لى أو اذكر لى علامة أعرفه بها لأنى لا أعرفه ( ٤ ) أى رعدة  
 وفى بعض الروايات لغير الامام أحمد فقلت صفه لى حتى أعرفه ، قال إذا رأيته هبته وفيرقت  
 منه « أى خفت » ووجدت له قشعريرة وذكر الشيطان ، قال وكنت لا أهاب الرجال  
 فقلت يا رسول الله ما فيرقت من شىء قط ، قال آية ما بينك وبينه ذلك ، واستأذنته أن  
 أقول « يعنى أن يرخص له فى الكذب فى كلامه مع الرجل ليتمكن من خداعه » فقال قل  
 ما بدالك ، وقال انتسب لخزاعة ، فأخذت سيفى ولم أزد عليه ، وخرجت أعزى إلى خزاعة  
 ( ٥ ) أى مع نساء وهو جمع ظعينة ، وأصل الظعينة الراحلة التى يرُحل ويظعن عليها أى  
 يسار ، وقيل للمرأة ظعينة لأنها تظعن مع الزوج حيثما ظعن ، أو لأنها تحمل على الراحلة  
 إذا ظمنت ، وقيل الظعينة المرأة فى اليهودج ثم قيل لليهودج بلا امرأة وللرأة بلا هودج  
 ظعينة ( ٦ ) « وقوله يرتاد لهن منزلا » أى يطلب لهن مكانا مناسبا لأنزالهن فيه ( ٦ ) فى  
 رواية فهمته وعرفته بنعته ﷺ فقلت صدق الله ورسوله ، وقد دخل وقت العصر حين  
 رأيته فصليت وأنا أمشى أومى برأسى إيماء ، فلما دنوت منه قال من الرجل ؟ قلت من بنى  
 خزاعة سمعت بجمعك لمحمد فبئت لاكون معك ، قال أجل انى لنى جمع له ، فشيت معه وحدثته  
 فاستحلى حديثى ، وأنشدته وقلت عجبا لما أحدث مجد من هذا الدين المحدث ، فارق الآباء  
 وسفاهة أحلامهم ، قال انه لم يلق أحدا يشبهنى ، وهو يتوكأ على عصا يهد الأرض حتى انتهى  
 الى خبائه وتفرق عنه أصحابه الى منازل قريبة منه وهم يطيفون به ، فقال لهم يا أخا خزاعة  
 فدنوت منه قاله اجلس « وفى رواية » فشى معه ساعة قبل الجلوس ، ثم اغتره ( أى أخذه

يَكُونُ بَيْنِي وَبَيْنَهُ مُحَاوَلَةٌ تَشْغَلُنِي عَنِ الصَّلَاةِ <sup>(١)</sup> فَصَلَّيْتُ وَأَنَا أَمْشِي نَحْوَهُ  
 أَوْمِيءٌ <sup>(٢)</sup> بِرَأْسِي الرُّكُوعَ وَالسُّجُودَ ، فَلَمَّا أُنْتَهَيْتُ إِلَيْهِ قَالَ مَنْ الرَّجُلُ ؟ قُلْتُ  
 رَجُلٌ مِنَ الْعَرَبِ سَمِعَ بِكَ وَبِجَمْعِكَ ، لِهَذَا الرَّجُلِ لِحَاءُكَ ، لِهَذَا ، قَالَ أَجَلٌ ، أَنَا فِي  
 ذَلِكَ ، قَالَ فَمَشَيْتُ مَعَهُ شَيْئًا ، حَتَّى إِذَا أَمَكْنِي <sup>(٣)</sup> حَمَلْتُ عَلَيْهِ السَّيْفَ ، حَتَّى  
 قَتَلْتُهُ ، ثُمَّ خَرَجْتُ وَتَرَكْتُ ظَعْمَانَهُ مُكَبَّاتٍ عَلَيْهِ ، فَلَمَّا قَدِمْتُ عَلَى رَسُولِ  
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ فَرَأَى نِي فَقَالَ أَفْلَحَ الْوَجْهُ ، قَالَ قُلْتُ  
 قَتَلْتُهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ صَدَقْتَ - الْحَدِيثُ <sup>(٤)</sup>

في غفلة وقتله) « وفي رواية عند ابن سعد » فقال اجلس أي في الخباء جلست معه حتى اذا  
 نام الناس اغترته « وفي أكثر الروايات ورواية ابن اسحاق والامام أحمد » أنه قال  
 مشيت معه شيئاً حتى اذا أمكنني حملت عليه السيف وقتلته ( ١ ) يعني أنه خشي أن يكون  
 بينه وبينه جدال يحول بينه وبين أداء الصلاة في وقتها ( ٢ ) أي يشير برأسه للركوع  
 والسجود مستقبلاً الجهة التي فيها خصمه ، سواء صادفت القبلة أو لم تصادف ( ٣ ) أي  
 حتى تمكنت من خداعه ، واطمئن من جهتي واستطاب كلامي ، وتفرق أصحابه عنه علوياً  
 يسبق وضربته به حتى مات « وفي دلائل النبوة للبيهقي » أنه قطع رأسه وأخذها ، ثم  
 دخل غارا في الجبل فنسج عليه العنكبوت ، وجاءوا يطلبونه فلم يجدوا شيئاً ، ثم خرج  
 يسير بالليل ويتوارى بالنهار حتى قدم المدينة ، فوجد النبي ﷺ في المسجد ، فلما رآه  
 ﷺ قال أفلح الوجه ، فقال ابن أنيس أفلح وجهك يا رسول الله ، فوضع الرأس بين يديه  
 وأخبره الخبر ( ٤ ) ليس هذا آخر الحديث وبقية قال « ثم قام معي رسول الله ﷺ  
 فدخل في بيته فأعطاني عصا فقال امسك هذه عندك يا عبد الله بن أنيس قال فخرجت  
 بها على الناس فقالوا ما هذه العصا ؟ قال قلت أعطانيها رسول الله ﷺ وأمرني أن  
 أمسكها ، قالوا ألا ترجع الى رسول الله ﷺ فتسأله عن ذلك ، قال فرجعت الى رسول الله  
 ﷺ فقلت يا رسول الله ، لم أعطيتني هذه العصا قال آية بيني وبينك الى يوم القيامة ،  
 ان أقل الناس المتخصرون يومئذ يوم القيامة ، فقرنها عبد الله بسيفه فلم تزل معه حتى اذا  
 مات أمر بها فضمت معه في كفنه ثم دفنا جميعاً « وفي المواهب » وكانت غيبته ثمانى  
 عشرة ليلة وقدم يوم السبت لسبع بقين من المحرم  أخرجه أبو داود

(١٧٤٩) عَنْ حُدَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ لِسَعِيدِ بْنِ  
الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَتَأْمُرُ أَصْحَابَكَ إِنْ هَاجَهُمْ هَيْجٌ مِنَ الْعَدُوِّ، فَقَدْ  
حَلَّ لَهُمُ الْقِتَالُ وَالْكَلَامُ

مختصرا والبيهقي بلفظ حديث الباب وحسن الحافظ اسناده . وسيأتي الحديث بطوله في مناقب عبد الله بن أنيس رضي الله عنه من كتاب مناقب الصحابة ان شاء الله تعالى

(١٧٤٩) « عن حذيفة بن اليمان » هذا طرف من حديث طويل تقدم بسنده وشرحه وتخرجه في الباب الأول صحيفة ٦ رقم ١٧٣٤ وإنما ذكرته هنا لما فيه من مناسبة الترجمة وهو قوله « وتأمر أصحابك إن هاجهم هيج الخ » أي أفرعهم حرب وهجم عليهم العدو فلمهم أن يقاتلوا العدو وهم يصلون ، ويباح لهم حينئذ الكلام إذا اقتضته الضرورة ﴿ وفي الباب ﴾ عن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي ﷺ وصف صلاة الخوف وقال « فان كان خوفا هو أشد من ذلك صلوا رجالا قياما على أقدامهم أو ركبانا مستقبلي القبلة أو غير مستقبلها » قال مالك : قال نافع ، لا أرى عبد الله بن عمر حدثه إلا عن رسول الله ﷺ - رواه مالك في الموطأ وهذا لفظه ، ورواه أيضا ابن ماجه ، ورواه مسلم عن ابن عمر مرفوعا ؛ يصف صلاة النبي ﷺ في صلاة الخوف ، ثم قال وقال ابن عمر « فاذا كان خوف أكثر من ذلك ، فصل رابكا أو قائما تومئ إيماء » ورواه البخاري في تفسير سورة البقرة عن عبد الله بن يوسف عن مالك بسنده على الشك في رفعه بلفظ « فاذا كان خوف أشد من ذلك صلوا رجالا قياما على أقدامهم أو ركبانا مستقبلي القبلة وغير مستقبلها » قال ابن عبد البر ، ورواه عن نافع جماعة ولم يشكوا في رفعه ، منهم ابن أبي ذئب . وموسى بن عقبة . وأيوب بن موسى ، وكذا رواه الزهري عن سالم عن ابن عمر مرفوعا ، ورواه خالد ابن معدان عن ابن عمر مرفوعا هـ - ورواية موسى بن عقبة عن نافع في الصحيحين ، وكذا فيهما رواية سالم عن أبيه ، ورواه عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر مرفوعا كله بغير شك ، أخرجه ابن ماجه بأسناد جيد ، قال الحافظ واختلف في قوله « فان كان خوفا » هل هو مرفوع أو موقوف ؟ والراجح رفعه هـ - ورواه ابن خزيمة من حديث مالك بلا شك ، ورواه البيهقي من حديث موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر جزما ( قال النووي ) هو بيان حكم من أحكام صلاة الخوف لا تفسير للآية اهـ ج ﴿ وفي الباب أيضا ﴾ عن ابن عمر رضي الله عنهما « قال نأدي فينا رسول الله ﷺ يوم انصرف عن الأحزاب

أن لا يصلين أحد العصر إلا في بني قريظة فتخوف ناس فوت الوقت فصلوا دون بني قريظة وقال آخرون لا يصلى إلا حيث أمرنا رسول الله ﷺ وإن فاتنا الوقت ، قال فما عَنَّفَ واحدا من الفريقين ، رواه مسلم ﴿ وفي لفظ للبخارى ﴾ أن النبي ﷺ لما رجع من الأحزاب قال ، لا يصلين أحد العصر إلا في بني قريظة ، فأدرك بعضهم العصر في الطريق ، فقال بعضهم لا نصلى حتى نأتيها ، وقال بعضهم بل نصلى لم يُرد ذلك منا ، فذكر ذلك للنبي ﷺ فلم يعنف واحدا منهم ﴿ الأحكام ﴾ حديثنا الباب مع ما ذكرنا في الشرح يدل على جواز صلاة الخوف بالإيماء إذا اشتد الخوف وخشى فوات الوقت سواء أكان ماشيا أم راكبا طالبا أو مطلوبا مستقبلا أو غير مستقبلا ، فإن حصل هجوم من العدو وهم يصلون جاز لهم الدفاع بالقتال حال الصلاة وكذلك الكلام ان احتيج إليه ﴿ فان قيل ﴾ حديث عبد الله بن أنيس لا يتم الاستدلال به على جواز الصلاة عند شدة الخوف بالإيماء إلا على فرض أن النبي ﷺ قرره على ذلك وإلا فهو فعل صحابي لا حجة فيه ﴿ وقلت ﴾ ثبت عند البيهقي في الدلائل أنه أخبر النبي ﷺ بخبره ، ولا بد أن النبي ﷺ أقره على ذلك وإلا لبيِّن عدم إقراره ، وقد ترجم أبو داود لهذا الحديث في سننه فقال ﴿ باب صلاة الطالب ﴾ وترجم البخارى في صحيحه فقال ﴿ باب صلاة الطالب والمطلوب راكبا وإيماء ﴾ قال وقال الوليد ذكرت للأوزاعي صلاة شرحبيل بن السمط وأصحابه على ظهر الدابة فقال كذلك الأمر عندنا إذا تخوف الفوت ؛ واحتج الوليد بقول النبي ﷺ « لا يصلين أحد العصر إلا في بني قريظة » اه ونقل الحافظ عن ابن المنذر أنه قال كل من أحفظ عنه من أهل العلم يقول إن المطلوب يصل على دابته يومئ إيماء ، وإن كان طالبا نزل فصلى على الأرض ( قال الشافعي ) إلا أن ينقطع عن أصحابه فيخاف عود المطلوب عليه فيجزئه ذلك ، وعرف بهذا أن الطالب فيه التفصيل بخلاف المطلوب ، ووجه الفرق أن شدة الخوف في المطلوب ظاهرة لتحقق السبب المقتضى لها ؛ وأما الطالب فلا يخاف استيلاء العدو عليه ، وإنما يخاف أن يفوته العدو ، وما نقله ابن المنذر متمم بكلام الأوزاعي فانه قيده بخوف الفوت ولم يستثن طالبا من مطلوب ، وبه قال ابن حبيب من المالكية ، وذكر أبو إسحاق الفزاري في كتاب السير له عن الأوزاعي قال إذا خاف الطالبون إن نزلوا بالأرض فوت العدو صلوا حيث وجهوا على كل حال اه ﴿ قلت ﴾ وهو رواية عن الشافعي ﴿ قال الشوكاني ﴾ والظاهر أن مرجع هذا الخلاف إلى الخوف المذكور في الآية فمن قيده بالخوف على النفس والمال من العدو فرق بين الطالب والمطلوب ، ومن جعله أم من ذلك لم يفرق بينهما ، وجوز الصلاة المذكورة للراجل والراكب عند حصول أي خوف اه

﴿قلت﴾ وذهب الأمام ﴿أبو حنيفة رحمه الله﴾ الى أن المطلوب يصلي راكباً بالأيماء بخلاف ما اذا كان ماشياً أو ساجداً أو طالبا ولو راكباً ﴿وقال الامام أحمد﴾ وعطاء والحسن البصرى والثوري إن المطلوب يصلي سائراً بالأيماء بخلاف الطالب . وهو المختار عند ﴿الامام الشافعي﴾ رحمه الله ، وكالمطلوب في ذلك كل من منعه عدو من الركوع والسجود أو خاف على نفسه أو أهله أو ماله من نحو لص أو سبع فانه يصلي بالأيماء الى أى جهة توجه اليها ، والمختار عند مالك الاعادة في الوقت إن أمن فيه ﴿وفي حديث حذيفة﴾ دليل على جواز الكلام في صلاة الخوف اذا التحم القتال ؛ ولكنه موقوف على حذيفة ، ولم أقف على من رفعه والى ذلك ﴿ذهب المالكية﴾ فقالوا وحل كلام اجنبي لغير اصلاح الصلاة احتيج له في القتال من تحذير واغراء وأمر ونهى ﴿وفي حديث ابن عمر﴾ المذكور في الشرح دليل على جواز صلاة الخوف بالأيماء ان اشتد الخوف والتحم القتال قياما على أقدامهم أو ركباناً مستقبلي القبلة أو غير مستقبلها ، واليه ذهب ﴿المالكية والشافعية والحنابلة﴾ قال ابن قدامة في المغني ، اذا اشتد الخوف والتحم القتال فلهم أن يصلوا كيف أمكنهم رجالاً وركباناً الى القبلة ان أمكنهم والى غيرها ان لم يمكنهم يومئذ بالركوع والسجود على قدر الطاقة ويجعلون السجود أخفض من الركوع ، ويتقدمون ويتأخرون ويضربون ويطحنون ويصكرون ويفرون ولا يؤخرون الصلاة عن وقتها ، وهذا قول أكثر أهل العلم ﴿وقال النووي﴾ ولا يجوز الصياح ولا غيره من الكلام بلا خلاف فان صاح فبان معه حرمان بطلت صلاته بلا خلاف لأنه غير محتاج اليه بخلاف المشى وغيره ، ولا تضر الأفعال اليسيرة بلا خلاف لأنها لا تضر في غير الخوف ففيه أولى ، وأما الأفعال السكينة فان لم تتعلق بالقتال أبطلت الصلاة بلا خلاف ، وان تعلقت به كالطعنات والضربات المتوالية ؛ فان لم يحتج اليها أبطلت بلا خلاف أيضاً لأنها عبث ، وان احتاج اليها ففيها ثلاثة أوجه أصحها عند الأكثرين لا تبطل ، وبه قال ابن سريج وأبو اسحاق والقائل ؛ ومن صححه صاحب الشامل والمستظهرى والرافعي وغيرهم قياساً على المشى ، ولأن مدار القتال على الضرب ولا يحصل المقصود غالباً بضربة وضربتين ، ولا يمكن التفريق بين الضربات اهـ ج ﴿وحديث ابن عمر﴾ رضى الله عنهما المذكور في الشرح بلفظ «نادى فينا رسول الله ﷺ يوم انصرف عن الأحزاب الخ» استدلل به البخارى وغيره على جواز الصلاة بالأيماء وحال الركوب ، قال ابن بطال لو وجد في بعض طرق الحديث أن الذين صلوا في الطريق صلوا ركباناً لكان يثبتنا في الاستدلال ، وان لم يوجد ذلك فلا استدلال يكون بالقياس يعنى أنه كما ساغ لأولئك أن يؤخروا الصلاة عن وقتها المفترض ؛ كذلك يصوغ